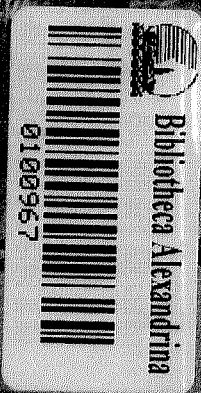
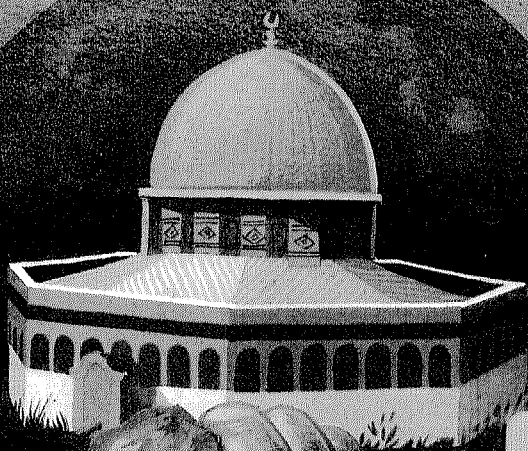


# مِنْ أَجْلِ فَلسطِين

حَسَنٌ عَلَى دُبَا



9



# من أجل فلسطين

حسن علي دبا

## حقوق الطبع محفوظة

1417 هـ - 1997 م

☐ الكتاب : من أجل فلسطين

☐ الكاتب : حسن علي دبا

☐ الطبعة : الأولى

☐ الناشر : دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية - طنطا - مصر

☐ التوزيع : دار البشير - طنطا - أمام كلية التربية النوعية

ت · 322404 - 356663 فاكس . 331800 - 228277

☐ التجهيز الفني : شركة الندي للتجهيزات الفنية - المحلة الكبرى ص.ب 265

☐ الإيداع القانوني : 1996 / 14270

☐ الترقيم الدولي I.S.B.N 977 - 278 - 042 - 9



## المقدمة

لم يبق ما يستر ، وسقطت أوراق بقيت للتزوير ، وأقلام طففت للتدليس وطفحت إلى السطح خرائط رسمت تقضى بتمزيق ما تبقى من أوصال الأمة لتسود حضارة بنى يهود .

إنه صراع حضارى بكل أطرافه : العقائدية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية . . بين الحضارة الإسلامية - وإن ضعفت - والحضارة اليهودية وإن حبلت بالصهيونية !

والقوم صرعى بين معسكر وآخر حيناً وبين مؤيد أو معارض لزيف السلام حيناً آخر ويحمل هذا التيه ضياع فلسطين . . الأقصى والقدس . . أرض كل مسلم ، وكل محب لوطنه حق له أن يغار على وطن يضيع . . ولا يدرى أنه ثور أبيض يؤكل أمامه . . ويظل ينتظر حتى يؤتى هو ، فيؤكل كما أكل الثور الأبيض .

تيارات الأمة الفكرية مطالبة بالتصدى قبل السقوط ، والتوحد على قدر مشترك قبل ألا يبقى شيء نستمسك به . .

ومن أجل فلسطين أقدم هذه الصفحات برؤية إسلامية يقدمها مجاهد إسلامي كبير وحوارات مع عدد من ممثلى حركة المقاومة

== 4 ==

الإسلامة حماس في فلسطين . . وأرقام وأحوال تتصدى لمسمى  
السوق « الشرق أوسطية » التي تنفى ذات الأمة العربية والإسلامية  
أتبعها بحوارات مع بعض المفكرين ثم محاولة لبعث ذكرى المقاطعة -  
قبل أن تسقط قطعة قطعة - العربية والإسلامية لإسرائيل في الاقتصاد  
والتجارة والسياسة . . وحوار مع مفكر إسلامي يدعو للجهاد . .  
أملًا يتجدد أن تبقى الأمة الإسلامية والعربية لتعيد مجد الحضارة  
الإسلامية ، وتبنى دولة بنى يهود .

حسن علي حبا





## نائب الإمام حسن البنا إلى فلسطين

فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار

\* اليهود - دينيا - منهيون عن عقد العقود مع أعدائهم

\* أس سلام كاذب يتعلق به المخذوعون ؟

\* الحل هو : البدء من الصفر : البدء بتبوية الأمة

\* الوحدة نعم . لكنها لا تأتى من فراغ . . بل تقوم على التوحيد .

\*\* سقط الورق الباقي فى الغصن المرفوع من أيدي عرابي

( غزة / أريحا ) وانقشع ضباب الخداع الهزيل ، بعد وقت قليل . .

وهل يمكن أن يبقى دين العلمانية الحديد ( الواقعية ) طويلا أمام

وعى الشعوب ؟ !

وإذا كان التحدى التوراتى هو المرجعية الأساسية لبنى يهود ، فإن

مرجعية استعادة أرض فلسطين هى التحدى القرآنى . . تؤيده

السماء . . وأنعم بها من قوة . .

إن تاريخا قد بدأ فى ١٩٤٨ م . مدركا هذا البعد . . حين تجمع

المسلمون من كل أنحاء العالم فى أرض فلسطين يقودون الحركة

الجهادية .



هنا نلتقي بأحد هؤلاء الذين حملوا عبء القضية الفلسطينية منذ  
بواكير الصراع مع بني يهود وهو أحد علماء الأزهر الأجلاء فضلية  
الشيخ عبد المعز عبد الستار أحد تلامذة الإمام حسن البنا ، وكان لقاء  
هذا العالم مع الحركة الإسلامية من داخل الأزهر حول قضية فلسطين  
حيث احتشد الشباب الأزهرى تأييداً للقضية عبر فاعليات التظاهر  
والمنشورات وجمع التبرعات . . حتى أرسله الإمام البنا نائباً له إلى  
فلسطين فأنشأ بها التجمعات الدعوية المعروفة ( الشُعَب ) وجمع  
الناس وخطب وحاضر داعياً وحاشداً للطاقات للتصدي لليهود . .

عبر تاريخ الرجل تظهر مواقف الاعتزاز بالحق ، ورفض القبول  
بغيره ، حتى لو كان في ذلك ألم للآخرين ! في مسيرته العلمية  
مشاركات ومفاعليات عدة ؛ فقد حاضِر في الثقافة الإسلامية منذ  
الخمسينات بالسعودية ، وشارك وألّف مناهج العلوم الشرعية  
والثقافة الإسلامية في وزارة التربية والتعليم القطرية خاصة مناهج  
المعهد الديني كما رأس توجيه العلوم الشرعية بها . . وله جهوده  
أيضاً بالنصح والإرشاد في مسيرة الجهاد الأفغانى ، كما أن له جولات  
دعوية في شبه القارة الهندية . .

وعبر دراساته للتوراة يواجه بالنصوص القديمة والحديثة دعاوى  
السلام . .





هل يمكن أن تتخلى إسرائيل عن أرض تزعم امتلاكها بأمر الرب ؟ هل يُتوقع منهم خير ؟ وكيف يمكن للأمة الخروج من هذا الوهن ؟ وما دور شباب الصحوة والعلماء والمفكرين فى الحل المأمول ؟ هذه هى محاور الحوار مع فضيلة الشيخ عبد المعز عبد الستار الذى بدأ قائلا :

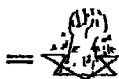
### أى نفع للسلام الهزيل ؟

الحكم المعروض على الفلسطينيين حكم هزيل ، غير محدد المعالم ، تحت قبضة إسرائيل فى كل شىء ، فلاسرائيل أن تغدو تروح ، وتُسَيَّر جيوشها وتحركها ، و تقيم مستوطناتها . .

فهذا الوضع المتدنئ الذرى وضع لا يستطيع مسلم أن يقبله ، ولا يستطيع أن يقول إن فيه خيراً ، هذا التمزق والتشرذم القائم فى فلسطين وفى أقطار العالم الإسلامى كله ، لا يمكن أن يؤدى إلى خير المسلمين .

\* ألا ترى نفعاً لهذا الاتفاق على أى مستوى من المستويات ؟

- يكون هذا نافعاً لو كان للمسلمين وعى ، ولهم منهاج كامل مرسوم ، يراد به أن يستجمعوا ، وأن يلتقطوا أنفاسهم ، ليواصلوا جهادهم . . أما أن يُعتبر هذا حلاً دائماً وشاملاً وعادلاً ، فلا ، وهذه



الهالة التي ألقيت على هذه المحاولة من محاولات السلام ، عمل كاذب ، ولا يمكن أن يقول عنه مسلم أنه سيؤدى إلى خير . . بل بالعكس : ستقع حوادث وتلصق بأبناء فلسطين من أهل حماس أو من غيرهم ، ويفتعل هذه الحوادث اليهود ، وليس بالضرورى أن تقع . .

ولأى حادث يمكن أن يُلغى ما اتفق عليه ، وهذا شئ متوقع جدا من اليهود ، ولهم فيه باع ، حتى الآن ، وبعد أن وُقِع على الاتفاق والخطوط العريضة للمبادئ منه ، لا يزال الضرب ، ولا يزال الاعتداء والصلف ، والاستكبار وروح الاستعلاء . . لا يزال هذا كله قائما وسيظل قائما ، وسيستفرض الناس ، ثم يتولى الذين ينوون الحكم الذاتى - بكل أسف - ضرب إخوانهم ، والقيام بما كان على اليهود القيام به ، إنهم سيريحون اليهود من عملية مقاومة الفلسطينيين . . إنها عملية ستوقع بأس الفلسطينيين فيما بينهم .

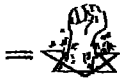
\* ماذا كنت تتمنى لتلافى هذه الفارقة بين الفلسطينيين ؟

- لو أنهم تفاهموا من قبل ، ووضعوا خطوطا عريضة أثبت من هذا لكان أنفع لكنهم بكل أسف لم يفعلوا ، كان ينبغى ألا يفرحوا ، ويعلموا الأفراح والليالى الملاح لهذا التوقيع الكاذب ، ويعتبروا أنه قد فرض عليهم عمل يقبلونه كرها ، ويتحينون له الفرصة للخروج منه .



### هل تقوم الدولة بعد الاتفاق ؟

\* يرى بعضهم أن الاتفاق الذى يعطى لهم هذا الجزء من الأرض هو مقدمة - بدلاً من لاشئ - لإقامة الدولة الفلسطينية . . ما رأيكم ؟ - لن يقبل اليهود مطلقاً أن تقوم دولة للفلسطينيين ، ولو بعد مليون سنة ، وهم قد وطئوا هذه الأرض وكانوا مزقاً فى الأرض ، وقامت لهم هناك دولة ، وقام لهم سلطان ، لا يمكن أن يفرطوا فيه ، ولا أن يساوموا عليه ، خصوصاً أنه ليس هناك قوة تقف ضدهم ، العالم كله معهم ، وهى فكرة تنبثق من عقيدة ، وفكرة تقوم على الإيمان بالتوراة التى يزعمون أنها أعطتهم هذا الحق ، وأعطوا هذا الحق على لسان إبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى أو النبيين ، بل ظهر الله فيما زعموا للملأ من بنى إسرائيل ، وكلمهم كفاحاً وقال لهم هذه الأرض لكم ولنسلكم ، لكم أعطيها ، ولنسلكم . . فأرض أعطيت لهم من الله ، وربوا على هذا ، وألصقت هذه الخرافة بعقولهم ، وفى قلوبهم . لا يمكن أن يُفرطوا فيها . . وقد بذل موسى فى سبيل الوصول لأرض فلسطين الكثير ، لكنه لم يدخلها كما دخلها يشوع ، ولكنه دخل الأردن ، وأباد مملكتين ، وقتل الرجال والنساء والأطفال ، كانت عملية إبادة . . فهؤلاء لا يرقبون فى مؤمن إلا ولاذمة ، ولهذا يتوقع فى أى لحظة أن ينقلبوا فيقتلوا الرجال والنساء والأطفال ، ولا يصدهم صاد .



## حقيقة الأصولية اليهودية

\* هل يمكن أن توضح لنا الأصولية الدينية التي يستند إليها اليهود في التشبث باحتلال فلسطين إلى هذه الدرجة ؟ ولماذا أنت متأكد من نقضهم لهذا العهد مع الفلسطينيين ؟

- العملية خطيرة . . فهم منهيون عن عقد أى معاهدة مع عدوهم ، فهناك أوامر صريحة في التوراة ، في سفر التثنية . . يقول الرب لإسرائيل على لسان موسى : « إذا أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي وعد آباءك إبراهيم وإسحق ويعقوب ، وطرده الرب من أمامك عدوك ، ودفعهم إلى يديك فتحريما تحرمهم بالسيف ؛ تقتل الرجال والنساء ، ولا تقطع لهم عهداً ، لا تصاهرهم ، لا تشفق عليهم » - وكلها أوامر صريحة بالقسوة والإبادة - ثم يقول : « هكذا تفعل بهم تكسر سواريتهم ، تحطم أصنامهم ، تمحو اسمهم . . » (الإصحاح السابع)

إن عمليات الإبادة التي يقوم بها اليهود مأمورون بها ، ومنهيون عن أى عقد يعقدونه مع هؤلاء الأعداء في نظرهم . . وهناك ما هو أصرح من هذا من سفر التثنية نفسه (الإصحاح العشرين) : « إذا أتيت إلى مدينة لتحاربها فادعها للسلام ، فإن استجابت فكل ما فيها



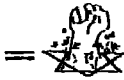
يوضع تحت الجزية ويُستعبد لك ، وإن رفضت ودفعها الرب إلهك إلى يلك فتحريراً تُحرّمها بالسيف ، تقتل الرجال والنساء . . لا تستبق نسمة . . « فأى دين هذا ، وأى توراة هذه ، وأى شعب هذا ، يمكن أن يدخل الإنسان معه فى عقد ؟ !

هو شعب منهى عن أن يعقد عقدا ، أو أن يشفق على عدو ، فكيف تدخل مع هذا فى عقد ؟

### اليهود قديما هم اليهود حديثا

\* ربما كانت نصوص التوراة تعبر عن رأى اليهود قديما . . هل يسير زعماء بنى يهود المعاصرين على النهج نفسه ؟ أم أن ظروف العصر قد تضطّهرهم إلى شىء آخر قبل السلام ؟

- هذا هو الذى أعلنه بيچن - رئيس الوزراء اليهودى الأسبق - صاحب معاهدة كامب ديفيد المشهورة ، يقول فى كتاب له اسمه « التمرد » - فى مقدمته - : أيها الإسرائيليون إنكم مدعوون لقتال عدوكم وأن ألا تأخذكم شفقة أو رحمة ، إن حدود الدولة اليهودية تقررها الأسلحة اليهودية . ولن يكون هناك سلام بين العرب ، سلام للعرب ، أو سلام لليهود ، لإسرائيل ، حتى نسترد أرضنا كاملة ؛ يستردوا الأرض التى أعطيت لهم من الله كاملة ) وإن الحل



الأخلاقى هو أن نفرغها من سكانها العرب . .

أى حل أخلاقى ؟ وأين يذهبون ؟ وأى أخلاق تقول هذا ؟ وأى دين ؟ وأى رحمة ؟ ولكن هكذا ييچن الذى عقد المعاهدة مع مصر .  
يقول : إنه مهما عقدت معاهدات مع العرب ، فلن يكون هناك سلام ، ولن نقبل بما هو دون حدود الدولة العبرية التى هى من الفرات إلى النيل . .

هذا هو ييچن الذى قبل المعاهدة مع السادات كعمل تكتيكى ،  
ليعزل مصر ، وقد نجح ، ولما عُزلت مصر استأسدت إسرائيل ،  
وضربت لبنان ، وأخذت جنوبه ، وأخرجت القوات الفلسطينية من  
لبنان ، واجترأت وأعلنت ضم الجولان . . لقد ضمنت صمت القوة  
التي كانت تُرهب ، ولن تسكت إسرائيل عن سيناء ، وإنما المعاهدة  
عمل مرحلى . . وهذا فيما نعتقد يقيناً ، لأن سيناء عندهم فى  
التوراة مقدسة . .



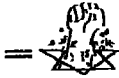


### خرائط توراثية بامتلاك الأرض

\* هل يمكن القول بأن اليهود - كدينيين - يحرصون على امتلاك الأرض التي يزعمون ارتباطها بدينهم وغير ذلك يمثل تأمينا لهم فقط - كحدود آمنة - أم أطماعهم بالفعل لا تقف عند حد ؟

- هناك في التواراة أربع خرائط لفلسطين ، ما قبل المسيح وما بعد المسيح ، ومنها الخريطة التي تمثل خروج موسى من مصر ( نزل من الجنوب حتى وصل إلى هناك عند الطور . . ) . وعندهم : ( كل موضع تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم ) . فكل هذه الأرض لهم ، ولكنهم تركوها إلى حين ، وكذلك سكوتهم عن الأردن ، ينطبق عليه الأمر نفسه ، وقد أعلنوا أن الأردن هي ربيع إسرائيل أعلن ذلك ابن جوريون ، ويبجن . .

إن أي سلام يُتوقع أو ينتظر هو سراب يتعلق به المخدوعون ، لا يمكن أن يقوم سلام كما أعلنوا هم ، حتى قال يبجن للرئيس الأمريكي ريچان حينما حدثه عن ترك جزء من أرض فلسطين قال له : هذه يهودا والسامرا ، عن ماذا تتحدثون ؟ يهودا هي أورشليم ، والسامرا هي غزة ونابلس وهذه المناطق الجنوبية . . إننا لا يمكن أن نُقرط في هذا ، فهي أرضنا ، وأعطينا لنا من قبل الله ، فكيف نُقرط فيها ؟



## هل تغير اليهود بعد الاتفاق ؟

\* هل يمثل اتفاق ( غزة / أريحا ) تغيرا فى الموقف اليهودى حينما يعترف بوجود الفلسطينيين على جزء من الأرض وهل يمكن أن يصدق قولهم هذه المرة فى إدعاء السلام — كمصلحة لهم — مع الجيران ؟

— إن خطوط الاتفاق ليست واضحة حتى الآن ، وحتى إن كانت واضحة ، فليس هناك ما يُقيد اليهود ، فهم يتقضون عهدهم فى كل مرة ، ثم لا يتوبون ، وكما قال الله عز وجل ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ إنهم يتعمدون الكذب على الله ، وعلى رسله وأنبيائه لا يضبطهم شيء . . فهؤلاء لا يوثق لهم عهد بتاتا ، كما قال بعضهم : ( إن هؤلاء اليهود — لو كانوا أذكىاء ، لتركوا الفلسطينيين يقيمون دولة ، ليصفى بعضهم بعضا ) . . إنهم يستكثرون على الفلسطينيين أن لهم دولة ، إنما يريدون أن يكون لهم كيان ذاتى ، وتحت مظلتهم ، وفى قبضتهم ، لا يخرجون عنهم ، وليس للفلسطينيين أن يكون لهم دور فى السياسة الخارجية ، ولا يستطيعون أن يتعاملوا بعيداً عنهم ، إنما يستطيعون أن يكون لهم دور فى التعليم





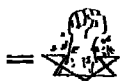
وفى الصحة ، وفى الأشياء التى تقوم بها جمعيات ، لكن أن يكون لهم كيان ذاتى يعترفون به ، وشخصية مستقلة ، عن إسرائيل ، فلا يقبلون هذا إطلاقاً . . ولذلك

فإن الخطب شديد معهم . . وقال بيچن فى كتابه ( التمرد ) :  
ليس هناك سلام للفلسطينيين ينتظر إلا سلام القبور . . لا بد أن تكون الأرض لنا ، والدولة لنا ، والسلطان لنا ، وكل شىء لنا . .

### هل هناك حل للخروج من الضياع ؟

\* السلام سراب ، والفلسطينيون يعانون التشرد والضياع . . فما هو الحل الذى يمكن أن يبدأوا به ، وتسير معهم الأمة حتى يتحقق السلام الحقيقى - لا الكاذب - وتعود فلسطين ؟

- نبدأ من الصفر : نبدأ من أن لا إله إلا الله ، نبدأ بالتربية ، إن الذى أصابنا ، منشأه أن الناس أشركوا بالله ، ولم يطيعوا أمره ، ولم يتَّقوه ، فأصابهم ما أصابهم ، وجعل الله بأسهم بينهم ، ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ على الناس أن يتوحدوا على الله أولاً ، على الإيمان به ، وحينما يقولون لا بد من الوحدة ، فيجب أن يعلموا أن الوحدة لا تأتى من فراغ ، إنما تجيء الوحدة بالإيمان بالله ، وتقواه وإقام الصلاة ،



والاجتماع على أمر الله ، نحل ما أحل ، ونحرم ما حرم . . وهذا مشوار طويل ، لكن لا سبيل غيره ، فإن نكبة هذه الأمة فيما أصابها التفرق والتمزق ، وكما في الحديث الشريف من صحيح مسلم ، حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن الله عز وجل زوى لى الأرض ، فرأيت مشارقها ومغاربها ، وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها ، وإنى أعطيت الكتزين الأحمر والأصفر ( إشارة للملك فارس والروم ) وإنى سألت ربى ألا يهلك أمتى بسنة عامة ( يعنى بالجدب والقحط ) وألا يُسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ، وإن ربى قال لى يا محمد : إنى إذا قضيت قضاءً فلا يُرد ، وإنى أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة ، وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ، حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضا ، ويكون بأسهم بينهم » .

إن الذى جراً اليهود هو أن العرب والمسلمين بأسهم بينهم ؛ فمن يقول إن واحداً مثل صدام يعدو على جاره وعنده البترول وما يكفيه ؟ ! ومن يقول أن يقع الخُلف بين هذه البلاد العربية والإسلامية . . وتتشظى وتمزق هذه الأمة ؟ البلد الواحد ، الشعب الواحد ،



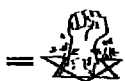
الحكام فى جانب والشباب فى جانب . .

( فاعلم أنه لا إله إلا الله ) يجب أن يجتمع الناس على هذه الكلمة ، ولا نطيع غير الله عز وجل إلا فى طاعة الله . .

### التربية هى الخلاص

\* كلماتكم هامة ، ورأيكم صائب ، لكنه يمثل خطأ عريضا ، وأهدافاً عامة . . . هل يمكن رسم ملامح للحل المطلوب مستمداً من خبرتكم بالسيرة العملية والمسيرة المحمدية ؟

— نعم هو خط عريض ، يحتاج إلى أن يبدأ أهل العلم وأهل العقل وأهل الدعوة ، وأهل الغيرة على القضية بالتربية من خلال هذا الخط العريض العام ، ولا يختلف الناس عليه ( أفى الله شك ؟ إله مع الله ؟ . . نبدأ من هنا ، ثم نتقى المزالق ، وأسباب الشقاق والتمزق والتشردم . . وأن يكون الاجتماع على الله والعمل بطاعته ، والإعراض عما سواه ، وعن بُنيات الطريق التى يريد العدو أن ندخل إليها ليشغلنا بأنفسنا حتى يضرب بعضنا بعضاً ، والذي بدأه النبى صلى الله عليه وسلم هو هذا : فقد بدأ أولاً فى مكة على أنه لا إله إلا الله ولم يتعرض للأصنام أو لعبادها أو لدور الفسق . . الموجودة فى مكة ، لكنه فقط يُربى جُنُداً ويركز العقيدة ، وينشر



الوعى . . على الحب والطاعة والصدق والإخلاص ﴿ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ يغلب أحدهم الضيق ، ويستثيره تحدى المشركين فيريد أن يرد فيقول له ( كف يدك ) ( أمسك ) ، حتى يعضغ هواه ، ولا يكون لهواه سلطان عليه ، حتى لا ينبعث إلا بما يرضى الله ، ولا ينقبض إلا عما يسخط الله ، فيكون هواه تبعاً لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . . لقد تربى هذا الجيل على الطاعة المطلقة لله عز وجل ، وعلى التقيد بأمره . . وإذا انصهرت الأمة فى التوحيد والتجرد والطاعة ، فلو اجتمع من فى السموات ، ومن فى الأرض ، فلن ينالوا منها شيئاً . . لكنه مشوار طويل ، ولكن لا سبيل غيره . . وقد جربنا بكل تداوينا فلم يَشْفُ ما بنا ، ولقد جربنا . كثيرا . . وجاء فى الحديث الذى رواه الإمام أحمد عن أبى ذر ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له : « يا أبا ذر كيف بك إذا أخرجت من المدينة ، قال : إلى السعة والدعة ، أذهب فأكون حمامة من حمام الحرم ، قال له : فكيف بك إذا أخرجت من مكة ؟ قال إلى السعة والدعة أذهب إلى الشام ، إلى بيت المقدس ، قال له كيف بك إذا أخرجت من الشام ؟ قال إذن والذى بعثك بالحق أحمل سيفى على عاتقى ( يقصد أنه يضرب به الذين تحدوه وأخرجوه ) قال أوخير من ذلك ؟ قال أوخير من ذلك ؟ قال : تسمع وتطيع وإن كان عبداً حبشياً ( يعنى

تُفَوَّتْ عَلَى الَّذِينَ يَتَحَدُونَكَ الْقَصْدَ) وبكل أسف أخشى ما أخشاه من هذا السلام المزعوم مع اليهود ، ومن هذه المعاهدة للحكم الذاتى أن توقع بأس المسلمين بينهم ، وأن تقع الحادثة ، فيخف نفر من هؤلاء ويضرب بعضهم بعضا . .

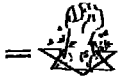
إننا نطمح أن يُفَوَّتْ الفلسطينيون على اليهود هذه الفرصة ، وأن يُفَوَّتْ المسلمون فى مكان على أعدائهم هذه الفرصة . . أنا لا أحب ولا أَرْضَى بأن يقتل بعضنا بعضا ، وتطمئن إسرائيل وتنمو ، وننكمش نحن ونندحر . .

### فقه تغيير المنكر

\* هل تطالب شباب الصحوة بالسكوت على المنكر الذى يروونه يتم أمامهم ؟

- السكوت على المنكر الذى يترتب عليه منكر أكبر ، ينبغى ألا يُعالج المنكر بمنكر أشد ، وينبغى ألا ندخل فى فتنة ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾

على الشباب المسلم أن يبدأ ، ويضع يده فى يد الله ويعتصم به ، ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ فلا يُقدم على عمل حتى يعرضه على الله ، والله يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر



والله لا يحب الظالمين ولا المفسدين ، ولا يهدى كيد الخائنين ،  
فلذلك على أصحاب القضية الحقيقية أن يعودوا إلى الله .

### الصحة والإرهاب والتطرف

\* التطرف ، العنف ، الإرهاب مرادفات مكررة تلتصق بشباب  
الصحة الإسلامية الذين يشغلون بحال أمتهم ويعملون على حل  
مشكلاته . . كل ما يقولونه مرفوض ، حتى لو كان عملاً خيرياً في  
كارثة حلت بأمتهم . . ترى : طبقاً لتجربتك في الدعوة إلى متى  
يستمر هذا العداء بين الشباب والحكام في العالم الإسلامي ؟

- ( ما يقال لك إلا كما قيل للرسول من قبلك ) طريق الرسالات -  
طريق الله عز وجل - ليس طريقاً مفروشا بالورود والرياحين ، لكنه  
طريق إبتلاء ومحنة ، وتاريخ الإسلام بدءاً بالهجرة التي تمثل التحول  
والانتقال . . فما معنى أن يتنقل الرسول صلى الله عليه وسلم من  
مكة التي يأمن فيها القاتل الذي يدخل مكة ؟ والشجر يأمن والحجر  
يأمن ( لا يعضل شجره ولا يُنقل مدره ، ولا يصاد طيره ولا يهاج  
وحشه ) ولا يروع فيه إلا محمد والذين آمنوا معه ؟ !

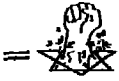
هذا هو الطريق : فلا بد أن يتلى المسلم ، وعليه أن يصبر

الذي نقوله هو :



على المسلمين أن يصبروا ﴿ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿ والصدق يقتضى الصبر على البلاء . . إنما الذى يحدث بكل أسف أن الذى يريد أن يضربنى قلما أضربه قلمين ، الذى يريد أن يعتقلنى أضربه بالنار . . هذا خطأ . . دعه يعتقل ، فليس فى هذا شىء . . لا بد من الصبر ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ، ولا بد أن تمر الدعوة بدور التقوى : اتقاء المزالق ، واتقاء المحارم ، واتقاء المعاصى ، ولا بد أن يصبر أصحابها ، غيرهم يرتفعون ويُقدِّمون ، وهؤلاء يؤخرون . . نصبر على هذا . . لقد ضُربَ أبو بكر حتى كان لا يعرف أنفه من وجهه رضى الله عنه ، بالنعل حينما ضربه عتبة . . لا بد ان يصبر أصحاب الدعوات .





## الصبر . الصبر . الصبر

\* أمام تحديات كثيرة تقف أمام شباب الصحوة وصعوبات  
واتهامات أنتم لا ترون إلا الصبر ؟

- نعم . . أرى أن الصبر يُعْطِفُ القلوب عليهم . . وهذا دليله  
من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم :

فقد حُصِرَ هو والمسلمون معه في شُعب أبي طالب سنتين ، حتى  
أكلوا الخطب والجلود ، وحيل بينهم وبين كل شيء : اجتماعيا  
وصحيا واقتصاديا ، حتى كان يسمع صياح الأطفال مما رَفَّقَ قلوب  
المشركين ، فمزقوا صحيفة المقاطعة ، وانفك الحصار بفضل صبر  
المسلمين ، ولو أنهم ردوا ، ل زاد ذلك من الفتنة ، وكان يمكن أن  
يدس الرسول صلى الله عليه وسلم واحداً أو أكثر لقتل أبي سفيان  
أو غيره .

لقد كان لصبر هؤلاء دور في كسر التحدى وتمزيق الصحيفة . .  
ولو أنهم تحدوا وفعلوا ما استطاعوا أن يفعلوا بمثل ما فعل الصبر . .  
الصبر علاج للفرد وللجماعة .







## أعضاء وفد حركة حماس

نحن مطمئنون ١٠٠٪ بتحرير فلسطين كاملة

ولانريد إلا أن تقف معنا أمتنا

بدعوة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية زار الدوحة وفد عالى المستوى من حركة المقاومة الإسلامية ( حماس ) الفلسطينية ، وقد تكون الوفد من مهندس إبراهيم غوشة المتحدث الرسمى للحركة ، ود . موسى أبو مرزوق رئيس مكتبها السياسى ، ومحمد نزال ممثلها فى الأردن . ومنذ وصول الوفد حرص الأعضاء على إقامة مؤتمر صحفى استطاعوا فيه باقتدار أن يجيبوا على أسئلة الصحفيين المختلفة ويصدر رجب ، لم تمنعهم قتامة الموقف الإعلامى من حولهم من أن يجلوا الحقيقة عنه فبدت أنصع مما خطر ببال السائل .

ماهى أبعاد الموقف فى مرج الزهور ، وماذا عن إجراءات إسرائيل الأخيرة فى فلسطين ، وكيف فكر أبناء يهود فى ترك قطاع غزة وهل حماس هى الإخوان ؟ وما هو طريق تحرير فلسطين الحقيقى وما مدى الثقة فى المشى فيه ؟ هذه هى الأسئلة المحورية الهامة التى دارت حولها وقائع المؤتمر الصحفى . .

### أبعاد الموقف عند المبعدين

قال د . موسى أبو مرزوق : لقد ثبت عمليا أن المبعدين لم يكونوا على الإطلاق المعينين بالعمل المسلح أو بتصعيد الانتفاضة والدليل من إحصاءات العدو : أمام كل ( ١٠٠ ) يهودي يُقتل فلسطيني الآن - بعد الإبعاد - أمام كل ( ٢ ) يهوديين يُقتل فلسطيني ، والمبعدون لا يمارسون نشاطا أو قيادة !! الإبعاد هو لب العقيدة عند إسرائيل وليس استثناء كما قيل ، فعقيدتهم أن هذه الأرض يجب أن يجلى عنها الفلسطينيون . . والكلام على أن الإبعاد استثناء كلام للاستهلاك الخارجي وليس المحلي . . فرايين لا يريد إلا الأرض .

أما عن موقف المبعدين فقد قال د . موسى : لا عودة إلا جماعية وفورية . وسوف يبقى المبعدون يجاهدون من أجل هذا الحق . . ويتفاعل الشعب الفلسطيني مع المبعدين يكون هو العامل الوحيد الذي خرج عن الخيارات والموازنات المحلية والعربية . . ويرجع للشعب الفلسطيني الفضل الأول للحيلولة دون استمرار المفاوضات في ظل وجود قضية المبعدين ، ولا يستطيع أحد تجاوز الشعب .



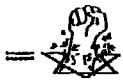


## الخلافا بين حماس والجهاد

وعن الخلافات بين المبعدين خاصة بين حماس والجهاد قال أن المتحدث الرسمي باسم المبعدين جميعا وليس باسم حماس ، وهم موزعون حسب مناطقهم داخل فلسطين وليس بانتمايهم فانتماؤهم واحد للإسلام . . وأكد أن معنوياتهم مرتفعة جدا ومصرين علي العودة الفورية الجماعية بغض النظر عن الصفقات التي تحاول بعض الدول القيام بها . .

## الحصار قديم والإجراءات حديثة

وعن الإجراءات الإسرائيلية الأخيرة بإغلاق قطاع غزة قال د . موسى : إنها ليست جديدة ، فهم قد أغلقوا نقاط العبور بين الضفة وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ م . أما بقية الحصار فهو قديم على كل مستويات الضفة والقطاع . . إن أحد المصادر الرئيسة في قطاع غزة هو صيد الأسماك ، والشعب هناك محروم منه منذ بدء الاحتلال ، وتدمير المحاصيل الزراعية من قبل العدو من خلال قلع الأشجار وإغراق السوق بالخضراوات ومحاربة الصناعة المحلية قامت سلطات الاحتلال مؤخرا بتفكيك مصنع لانتاج « السفن أب » إضافة لإغلاق معظم مصانع الضفة ومحاربتها منذ بداية الاحتلال بجانب



إرهاق العامل الفلسطيني داخل فلسطين والنظر إليه على أنه مظهر رخيص للأيدي العاملة ، وهذا الإغلاق للقطاع والضفة إنما هو جزء من حرب قديمة أعلنها رابين منذ بداية الانتفاضة خاصة العام الماضي حيث مارست حركة حماس فعاليات بكثافة خاصة الفعاليات العسكرية . ورايين هو صاحب السياسة التي سُميت بالعصا الغليظة والقبضة الحديدية اعتقاداً منه بأن الحرب مع الشعب الفلسطيني مستمرة منذ وجود الاحتلال الصهيوني في فلسطين . . وهو ينفذ ذلك منذ كان وزير للدفاع وهو صاحب سياسة شن الحرب على الشعب الفلسطيني أيضاً وسياسة تكسير العظام . .

### صواريخ الدبابات لهدم البيوت

\* إذن ماهو الجديد الذي قام به العدو في هذه الإجراءات الأخيرة ؟

- إنه لأول مرة يكون هناك نوع من التحدي الفلسطيني المسلح لهذه الإجراءات إلى درجة اضطرت رابين لاستخدام الصواريخ المضادة للدبابات ، ففي خان يونس هدم ( ٢٧ ) بيتاً بهذه الصواريخ كما استخدم الكلاب المدربة على نقل المتفجرات ، وبعد انقشاع الغبار لم يجد العدو أي مطاردين أو ملاحقين أمنياً !



القضية إذن هي قضية إرهاب جماعى ، لا إنسانى يقوم به العدو الصهيونى تجاه شعبنا فى هذا الوقت بالذات ، الاعتقال الجماعى بالآلاف ، وإبعاد المئات بحجة كسر النواة الصلبة لحركة المقاومة الإسلامية « حماس » هو نوع من العقاب الجماعى الذى يمارس ضد الشعب الفلسطينى .

### لماذا وكيف الانسحاب من قطاع غزة ؟

\* ما هى حقيقة المبادرة الإسرائيلية بالإعلان عن التفكير فى الانسحاب من قطاع غزة ؟

قال د . موسى أبو مزروق : ليس قضية الانسحاب من قطاع غزة قضية جديدة ، فهى تشكل عبئا على إسرائيل ، ونحن لا ندرى ما يدور فى الأروقة ، إلا أننا متأكدون أنها قضية لم تطرح فى نطاق المنظمة كما أن « أبو عمار » أعلن عن رفضه لهذا الانسحاب . . إلا أن إعلان هذه المبادرة من الجانب الإسرائيلى يدل على مدى تأثير الانتفاضة والمقاومة الإسلامية ( حماس ) فى قطاع غزة ، وقدرة الشعب على تحرير أرضه بالوسيلة التى انتظرناها . . لذلك فإننا ندعو منظمة التحرير فى هذا الوقت بالذات للوقوف بجانب شعبها ؟ وأن تصب فى الأهداف نفسها التى تصب بها حركة حماس ؛ فالجهاد هو

وسيلتنا لتحرير أرضنا وقطاع غزة والضفة جزء واحد من أرضنا ،  
ويجب تحريرها ككل بالكفاح المسلح وتلك هي رسالتنا إلى منظمة  
التحرير .

وحول الانسحاب من القطاع قال المهندس إبراهيم غوشه : إن  
أصول المقاومة الفلسطينية هي جعل العدو الصهيوني يفكر في  
الانسحاب من غزة ، فلماذا لا تستمر هذه المقاومة في جعل هذا  
العدو يصل إلى الدرجة نفسها في باقي مناطق الأرض المحتلة ؟

فإذا وصلنا إلى هذا ، فإنه لا يكون خلاف بيننا وبين المنظمة ضمن  
خطتنا لتحرير الأرض ووصولنا إلى هذا المستوى يعنى فشل  
مفاوضات السلام ونجاح المقاومة المسلحة .

وأضاف : بعض السياسيين في منظمة التحرير يستبعدون  
انسحاب الصهاينة من الأراضي الفلسطينية بدون مفاوضات . . هذا  
جائز ، إلا أن إجبار هذا العدو على الانسحاب هو الأكثر جوازا ،  
ويحاول بعض الصهاينة الاضطاد في الماء العكر من خلال دعوتهم  
للانسحاب من قطاع غزة وتسليمه لإدارة منظمة التحرير بهدف شق  
الصف الفلسطيني ونحن نعرف هذا الخبث ، فسوف يحدث اقتتال  
فلسطيني ثم يعود اليهود لاحتلال القطاع .

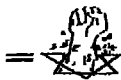


وقد طرحت وجهة النظر القائلة بافتراض نسبة ( ٣٠ ٪ ) احتمال انسحاب اليهود من طرف واحد ، ولناقشة هذه الفرضية دعونا للحوار كافة الفصائل ، حيث تجاوب معنا بعض هذه الفصائل ، أما منظمة التحرير فلم تُصنع لهذا الحوار ورفضت بحث الموضوع . . ونحن مازلنا ننتظر أن تتجاوب المنظمة .

### بين حماس والإخوان

وإجابة عن سؤالنا لمحمد نزال ممثل حماس بالأردن عن العلاقة بين الحركة وبين جماعة الإخوان المسلمين خاصة إن ميثاق حماس قد احتوى في مادته الثانية على أن الحركة جناح من أجنحة الإخوان بينما يرى المراقبون أن الحركة قد ابتعدت عن هذه الصلة الأولى قال نزال كان لحركة الإخوان المسلمين الفضل في انطلاقة حركة حماس حينما قام بتأسيسها الشيخ أحمد ياسين ، فقد بدأت حماس بمبادرة من الإخوان ، لكنها اتسعت بعد ذلك لتشمل الإخوان وغير الإخوان ولم تعد مقصورة على فئة دون غيرها فهي تضم كل القطاعات الإسلامية في المواجهة ضد المحتل . . ولا أرى إشكالية في ذلك فنحن نحترم الإخوان ، وحماس امتداد لهم .

وحول سؤال عن ما أشيع عن اعتراف ( محمد نزال ممثل الحركة بعمان ) بإسرائيل نفى السيد محمد نزال ذلك نفياً قاطعاً وقال إن



تصريحاته لرويتر قد تم تحريفها وما ذكرته هو أنه لو تركت إسرائيل الضفة وغزة فنحن نرحب بذلك دون أن يحمل ذلك مطلقا اعترافا منا بالعدو الصهيوني .

أما الأمل الذي يتطلع إليه كل مسلم لتحرير القدس ، فقد أجمع أعضاء وفد حماس القول نحن مستعدون أن نقاتل سبعين سنة أخرى وإذا كنا قد قاتلنا الصليبيين ( ٢٠٠ ) سنة فإننا مطمئنون مائة في المائة أنه في كذا من العقود لن يبقى هؤلاء المحتلون في أرضنا التي نتمسك بتحريرها كاملا . . وما نريده هو أن تقف معنا أمتنا فليس لنا في الأقصى أكثر مما لقطر أو السعودية أو مصر أو أى بلد إسلامي فالقضية هي قضية الأمة الإسلامية جمعاء .







## الشرق أوسطية وتذويب الهوية

( لسنا أمام مجرد سوق أوسطية ، وإنما أمام خريطة كاملة للمنطقة تقضى بتمزيق أوصال الأمة ) لم يكن هذا الصحفي مخطئاً - حينما رأى أصل الحكاية ، ولكن الذى كان له أن يراه هو أن الصراع الحضارى بين الحضارة الإسلامية والحضارة اليهودية هو الحقيقة المطلقة لكل طروحات السياسة والاقتصاد فى الوقت الحاضر .

إن المنطقة - فى الأصل وفى الواقع - عربية إسلامية ، فمن يأتى جذر الشرق أوسطية ؟ إن افتعال التسمية يرمى إلى تذويب الهوية أكثر مما يهدف إلى بناء اقتصاد ، وإخفاء الهوية العربية والإسلامية سوف يسمح باندماج الهوية الإسرائيلية فى المنطقة . . هل يمكن قبول الزرع الشيطاني فى الأرض العربية الإسلامية تحت مسمى الشرق أوسطية ؟

### لغة التجربة

للتجربة وللتاريخ لغة قد يسهل أن يفهمها أكثر من صاحب حالة فكرية : قبل قيام إسرائيل كان اليهود عدة آلاف يمثلون أقل من ( ١ ٪ ) من سكان مصر فى وقت قصير استطاعوا السيطرة الكاملة على أقل من ( ٥٠ ٪ ) من التجارة الداخلية وأكثر من ( ٥٠ ٪ ) من التجارة الخارجية . . أما أهم البنوك العاملة ، وتجارة الذهب فقد

سيطروا عليهما ، مسيطرين بذلك على الاقتصاد المصرى . . هل يتكرر ذلك ؟

كان هذا قبل أن ينضج الحلم الصهيونى فى المنطقة . . أما بعد إعلان الدولة ، وتكريس الاحتلال ، وبعد أن صارت إسرائيل الكبرى تعلن الحلم وتطمع فى الأرض فقد امتلكت الجيش وألحقت الهزيمة بالوطن . . فى ١٩٦٧ م .

بعدها بدأت مراكز الأبحاث والدراسات فى الولايات المتحدة وإسرائيل فى وضع تصورات تحول العملاقة العسكرية المعلنة إلى عملاقة اقتصادية مؤهلة لإدارة الصراع ترسم الخريطة الجغرافية والسياسية كما تشاء ، مع بقاء العملاقة العسكرية ولكنها بصورة غير معلنة » ( ١ ف - ١٨ ) الأمريكية إلى إسرائيل قبل أى دولة أخرى فى العالم .

### نتائج المقاطعة

على مستوى الواقع هناك قرارات المقاطعة العربية الشاملة التى صدرت فى الدورة الثانية والعشرين لمجلس جامعة الدول العربية ( ١١ / ١٢ / ١٩٥٤ م ) التى ألحقت بإسرائيل خسارة بـ ( ٤٠ ) مليار دولار خلال أربعين عاما مضت ، ( هناك تقديرات تقول بأن الخسارة



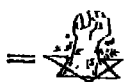
(٢, ١) مليار دولار سنوياً إضافة إلى تدنى الاستثمارات الأجنبية في إسرائيل وخسائر تتجاوز مليار دولار سنوياً ، نتيجة لإغلاق الأسواق العربية أمام السلع والمنتجات الإسرائيلية . . طبقاً لما تذكره رابطة الغرف التجارية الإسرائيلية .

ومع كل هذه القرارات التي ما زالت تتمسك بها الجامعة العربية ، فإن (١٧) دولة عربية ألغت المقاطعة غير المباشرة للسلع والشركات الإسرائيلية ، بينما يقال إن (٦) دول عربية فقط تتمسك بالمقاطعة الكاملة .

### نتائج التطبيع

سواء أكان السلام المزعوم ( سابقاً ) - إذا تحقق - لإحداث تغيير مفترض في منطق العلاقات بين دول المنطقة أو ( تالياً ) لهذا التغيير ، فإن هناك من ينادى منذ الآن بحل المقاطعة ورفعها إذ « ستصبح القيادة السياسية الإسرائيلية رهينة حاجة الاقتصاد بين الإسرائيليين الذين سيشكلون ( لوبى ) يدعو إلى إصلاح العلاقة مع العرب عموماً ، والفلسطينيين خصوصاً ، وذلك من باب الحرص على تجارتهم » .

أما على المستوى العام فإن التنظير لفكرة السوق الشرق أوسطية قائم مؤتمرات وندوات ، طروحات ومقالات ، ويهود الأمم هم



يهود اليوم والقوم صرعى بدعوى السلام . . هل الأمر هو نقل البضائع ونقل الحواجز ؟ لقد تم ذلك مع مصر فماذا كانت النتيجة ؟ خلال عامى ٩١ ، ١٩٩٢ والأشهر العشر الأولى من العام الحالى كان حجم التبادل التجارى بين مصر وإسرائيل هو (٣) مليارات ، (١٣٠) مليون جنيه ( الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بمصر ) إضافة إلى المخدرات بأنواعها ، والايدز بأشكاله ، ميكروبات وفيروسات وأمراض زراعية وحيوانية بلا حدود من خلال البذور والتقاوى والسياحة !!

### ألفين على ( ١٥٠ ) مليون

هل العلم الذى يأتى من بنى يهود عبر التكنولوجيا الزراعية المزعومة يمكن أن يأتى صافيا ؟ فيتحد مع المال العربى والعامل العربى ؟ هذا ما لا يمكن قبوله من عدو يحتل الأرض ويقتل الأخ ، وسفك دم الآباء . . إنه يسعى للدخول إلى ( ١٥٠ ) مليون مواطن فى المنطقة على عدة مراحل ، ويأمل فقط فى سيادة حقبة من الزمن هى الحقبة الإسرائيلية . .

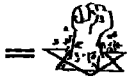
إن معاهدة كامب ديفيد - كما قال أحدهم - هى الأب غير الشرعى لاتفاقية غزة / أريحا ، وهى المانحة - بعد قرارات الأمم



المتحدة - للكيان الإسرائيلي الحق في الوجود . . وإن الهزيمة التي تعيشها الأمة وحالة الانكسار النفسى والسقوط الحضارى هي فقط التي تعطى لإسرائيل القوة لفرض تلك السوق عبر عدة مراحل هي الأولى ( الأردن ، فلسطين ، مصر ) الثانية ( سوريا ، لبنان ) الثالثة ( باقى الدول العربية ) والرابعة والأخيرة تضم ( تركيا ، وإيران ) إضافة إلى تخطيط إسرائيلى معلن مؤداه ضرورة تكثيف الاستثمارات خلال السنوات الخمس القادمة ( يعقوب فرنكل رئيس الوفد ضرورة الإسرائيلى فى لجنة التعاون الإقليمى للشؤون الاقتصادية ) وأن ملياراً من الدولارات سنويا سوف يتم ضخه فى المنطقة .

### المستقبل . . إلى أين ؟

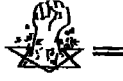
ملامح المستقبل تتراوح بين مفرط فى التفاؤل ( السوق قادمة . قادمة ) ( د / سمير طوبار رئيس اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى المصرى ) وما علينا سوى الدخول فيها أى الانسياق والتبعية والانسياق لمخططات العدو الصهيونى ، وآخر يرى أن هذا المشروع المشبوه بلا مستقبل ، وعلى المدى البعيد ستعيد العوامل الإقليمية فى المنطقة ترتيب الأوراق ، وستظهر عوامل من شأنها خلق أوضاع جديدة ، لأن فكرة النظام الشرق أوسطى تقوم على عدم العدالة ،



حيث تركز على قيام إسرائيل بإعادة بعض الأرض وهى جزء من الحقوق - مقابل الحصول على ميزات لا تستحقها ، والقضية ليست الصراع العربى الإسرائيلى فقط ، بل هناك صراعات عرقية واجتماعية ومد إسلامى وصراعات من أجل الديمقراطية .  
( د / أحمد يوسف مدير معهد الدراسات العربية )

وفى لغة الأرقام تبرز الحقائق الآتية لقراءة المستقبل : وضع إسرائيل متميز اقتصاديا عن العالم العربى غير النفطى : الناتج القومى لإسرائيل ( ٥ , ٢ ) مليون نسمة هو ( ٦٦ , ٦ ) مليار دولار ، وفى مصر ( ٥٧ ) مليون نسمة هو ( ٣٢ , ٥ ) مليار دولار ، والأردن ( ٤ ) مليارات ( فى سنة ١٩٩٢ م ) ويكون دخل الفرد فى إسرائيل ( ٢٠ ) ضعفا لنظيره فى مصر ( ١٢٨٣٢ ) دولار فى إسرائيل - ( ٦٤٠ ) دولارا فى مصر ) ومعدل النمو فى إسرائيل خلال عام ١٩٩٢ م ( ٦ ٪ ) بينما فى مصر ( ٩ , ٢ ٪ ) ، ويسهم القطاع الخاص فى إسرائيل بنسبة الثلثين بينما فى مصر أقل من الثلث ( د / محمود وهبه رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين فى الولايات المتحدة الأمريكية ) .





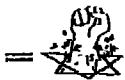
### نموذج رفض التطبيع .. الأمل

إن إذابة الشخصية العربية الإسلامية ، وخلق أجيال منفصلة تماما عن حضارتها وثقافتها ودينها وهويتها هو الهدف الأول للسوق الشرق أوسطية وإن أول الطريق إلى ذلك هو إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل .

فهل يمكن أن تقبل الأمة هذه الإذابة لشخصيتها ؟ هل يمكن أن تطرح في هذه الحالة نموذج النقابات المهنية المصرية التي جاء صندوق الانتخاب في أغلبها بالتيار الإسلامى إضافة إلى التيار القومى فى بعضها الآخر والذي أجمع كل منهما على رفض التطبيع رغم مرور بضع وعشر من الأعوام على إقامة علاقات دبلوماسية رسمية بين مصر والكيان الصهيونى ؟ ورغم ما تملكه الآلة الإعلامية الحكومية من صوت ، ورغم ما لحق مناهج التعليم من تزييف يجعل من إسرائيل حملا وديعا ؟ هذا هو الأمل فى جماهير الأمة الإسلامية .

د / جمال عطية : المفكر الإسلامى المعروف ، رئيس قسم القانون بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر ، ورئيس تحرير مجلة المسلم المعاصر قال :

الصلح مع إسرائيل من حيث التكييف القانونى والسياسى هدنة



وليس صلحا وهو ما لم يحل القضايا الأساسية فهو مرفوض ، وما زال جميع العرب يشعرون أن إسرائيل مغتصبة للأرض ، وجنت على الشعب الفلسطيني نصف قرن ، فليست هذه هى النهاية التى يرضى بها الطرف العربى . . والهدنة قد تطول ، لكنه يخطئ من يظن أنها النهاية ، ومن هنا كان حرص إسرائيل على التطبيع لينسى الناس شبح النزاع المسلح ، وليطمثنوا فى المكان المغتصب فالحرص على التطبيع من جانبهم يأتى ليأمنوا بأنفسهم . . وقد يحصلون على التطبيع بصفة رسمية خاصة من الدول القريبة منهم نتيجة للمضغوط التى تتم الآن .

**\* نلمح تفريقا لديكم بين التطبيع الرسمى والتطبيع الشعبى . . هل يؤثر كل منهما على جدوى ما يسمى بالسوق الشرق أوسطية ؟**

- هناك فرق بين التطبيع الرسمى والتطبيع الشعبى . . ومن هذه الزاوية يمكن أن ننظر للسوق الشرق أوسطية . ولكي نقوم هذه السوق لابد أن يكون هناك تطبيع شعبى وآخر رسمى ، وفى الرسمى سيكون تطبيعا بين الحكومات وآثاره الاقتصادية سوف تكون على الحكومات أما إذا أصرت الشعوب على مقاطعة البضائع الإسرائيلية ، فإن أثر التطبيع سيكون محدوداً من الناحية الاقتصادية .





## \* وهل يمكن التعرف على رأى الشعوب فى عملية التطبيع حتى الآن ؟

- إن بلادنا كما يزعمون تُحكم بالديمقراطية ، ومقتضى الديمقراطية التفريق بين الحكومة والشعب « اعترض الاتحاد السوفيتى (سابقا ) دائما على بعض ما يكتب فى الصحف السويسرية ، وكانت سويسرا ترد إننا بلد على الحياد - حكوميا - أما الشعب فهو ديمقراطى . » . ومهما بلغت الأمور بين إسرائيل والحكومات ، فلا يمكن فرض التعامل على الشعب مع من لا يحب .

## \* هل ترون أن أسباب وشروط التطبيع وقيام السوق فى المنطقة متوافرة ؟ سواء أكانت أسبابا آلية أو معنوية ؟

- التعاون له أركان وشروط ، ولا يمكن أن يقوم بدونها . .  
المسألة ليست حبا وكرها ، إن أهم شىء هو الثقة ، وهي منعدمة ، وليست ضعيفة ، فكيف يتم إنشاء سوق على عدم الثقة . . فالثقة هى الشرط الأول . . أما الشرط الثانى فهو التكامل : أى عند إسرائيل ما ليس عندنا ، والمعادلة المطروحة هى الخبرة الصهيونية مع رأس المال النفطى ( المستهلك العربى ) اليد العاملة العربية ، وكل هذه العناصر عربية . . وكل ما يقدمه الآخرون هو الخبرة . .  
والسؤال : هل لا توجد عندنا خبرتهم ؟ إن خبراتنا مصدرة لأروبا ،



وكل بلادنا مليئة بالمتخصصين من كل الفروع ، لكنهم يوهموننا أننا لا نستغنى عنهم ، وهذا غير صحيح ، ولو عالجنا هجراتنا العربية لاستغنينا بها قبل أن نأتى بالخبرة اليهودية . . ولو أعطيت الضمانات والثقة لأموالنا فى بنوك أمريكا وأوربا لأتت تلك الأموال .

### \* كيف يمكن تفعيل المقاطعة على المستوى الشعبى ؟

- بتوعية الناس وإيجاد روح المقاومة لوقف أى استنزاف لثرواتنا وقدراتنا لقد كنا فى الثلاثينات والأربعينات أحسن مما نحن عليه الآن فبعد أن كان الشعار هو مقاطعة البضائع الأجنبية وتشجيع الإنتاج المحلى ، انقلب الوضع وأصبح الذوق العام يفضل المستورد على حساب المحلى . . يجب علينا ترتيب أوراقنا والثقة بأنفسنا .

### \* هل هناك تفوق حقيقى عند اليهود يمكن أن يمثل أفضلية أمام أفراد الشعب ويجعلهم يقبلون على البضائع اليهودية ؟

- لا أرى تفوقاً أبداً ، إنهم يصنعونه بوسائل الدعاية والإعلان . لقد ثبت أن التفوق العسكرى أوهام . . وبدلاً من أن أتى بخبير يهودى بعشرة آلاف دولار يمكننى أن أتى بأخر عربى موجود فى أمريكا وأوربا وأعطيه هذه المبلغ وسيكون سعيداً لو كان هناك صدق فى المصلحة .

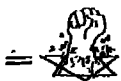


\* ما هي عوامل الثقة بالذات التي تستقل بها الأمة ويمكن أن تعطينا مؤشرات مستقبل النجاح أو الفشل للسوق الشرق أوسطية ؟

— إننا نمتلك الصناعات والتجارات في بلادنا ، إن الجديد الذي سيأتون به وهم ، وكل مقومات النجاح عندنا . . إن الحكومات تعلم أن إسرائيل لا يوجد عندها أى تفوق ، ولكنها واقعة تحت ضغوط من أمريكا ، إن التفوق دعاية وإعلان يمكن أن ينطلى على الأفراد ، لكنه لا ينطلى على الحكومات ، ويتوقف نجاح هذه السوق على الشعب نفسه ومدى تقبله لهذا الجديد .

د / محمد صالح المسفر : أستاذ المنظمات الدولية بكلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر ورئيس تحرير صحيفة الراية القطرية اليومية يتأسف أن يرى بين صفوف الدول الخليجية من يدعو إلى مصادقة إسرائيل واعتبارها من الأصدقاء ورفع المقاطعة العربية عنها لكونها دولة محبة للسلام . . وقيام بعض الصحف الصادرة فى دول مجلس التعاون إبان انعقاد مؤتمر القمة الأخير ( ديسمبر ١٩٩٣ ) بالدعوة جهارا ، نهارا لإنهاء المقاطعة .

يقول تيودور هرتزل ( ١٩٠٤ ) فى شأن جزيرة العرب المكونة لدول مجلس التعاون : ( إن ما يلزمنا ليس الجزيرة العربية الموحدة ،



وإنما الجزيرة العربية الضعيفة المشتتة المقسمة إلى عديد من الإمارات الصغيرة الواقعة تحت سيادتنا والمحرومة من إمكان الاتحاد ضدنا ) ومن هنا يمكن القول : إذا كان هناك شيء يتفق عليه العرب والصهاينة ويتفق عليه من يكتبون لمصلحة القضية العربية ومن يكتبون لمصلحة الصهيونية ، فتلك هي الحقيقة المؤكدة التي تبدو لأول نظرة بعد مائة نظرة : إن إسرائيل لا تتحمل البقاء مع مقاطعة العرب لها ، فإذا قاطعها العرب وثابروا على مقاطعتها ، فليس في الأرض قوة تنصرها عليهم ، وليس بالعرب من حاجة إلى سلاح يدفعون به خطرهما أمضى من هذا السلاح .

والحق أن الصهاينة ينكرون حقائق الجغرافيا والتاريخ ، إلا أنهم يسلمون بلا جدال ويعلنون بلا تردد بأن المقاطعة العربية لهم أمضى سلاح وأقوى أثر اجتماعي ، ويقر بذلك كتاب الغرب الذين لا يكتبون حرفا إلا لخدمة الصهيونية ودولتها إسرائيل .

### \* ما هو أثر المقاطعة على الاقتصاد الإسرائيلي ؟

- نشرت إحدى المجلات بحثا عن اقتصاد إسرائيل ، وقد ركزت على العوائق التي تعترض طريق التوسع الاقتصادي ، فكان من بين تلك العوائق المقاطعة العربية أولا ، ومنها إغلاق قناة السويس ،



وياب المنذب فى وجه الملاحة البحرية الإسرائيلية ، فهذا الإجراء يحرم إسرائيل من مورد رخيص للطاقة ، ويحرمها من الوصول إلى أسواق العالم الشهيرة بنجاحها الصناعى والزراعى وبأسعار منافسة ، ومن العوائق أيضا : الإبقاء على الخدمة العسكرية الإجبارية ، مما يزيد من العبء على الميزانية العادية لإسرائيل .

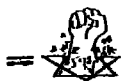
**\* ما هو الطرح الفكرى الذى يتبناه دعاة إلغاء المقاطعة من أبناء أمتنا ؟**

- هناك فئة تغلب مصالحها الذاتية الآنية على مصالح الأمة ، مما جعل هذه الفئة تتبنى فكرا صهيونيا بقصد أو بدون قصد ، وتقول إن المقاطعة لم تؤثر على إسرائيل وبالتالي لماذا الاستمرار فيها . . وذهب بعض آخر إلى القول : المال عندنا ، والخبرة والعلم عندهم ، فلماذا لا يكون التعاون معهم ؟

إن إسرائيل تصر فى مفاوضاتها مع العرب على رفع المقاطعة كشرط من شروط السلام .

**\* هل للمقاطعة أثر على الغرب حتى تسعى الولايات المتحدة لإنهائها ؟**

- يقول تقرير نُشر مؤخرا بأن الولايات المتحدة الأمريكية خسرت



فى حرب أكتوبر (١٥) بليون دولار ، وأن مواطنيها خسروا مليون وظيفة نتيجة للمقاطعة العربية . . فما بالك يا إسرائيل ؟ إن الحقيقة التى لا جدال فيها أن المقاطعة العربية لإسرائيل وأعوانها ومناصريها من الغرب هى أشد عليه وأوضح أمامهم وأمام غيرهم من أن يكتموها أو يغالطوا أنفسهم فيها .

### ✱ هل تملك إسرائيل عنصر البقاء كدولة وكيان سياسى ؟

- إن العلة الأساسية عند بنى إسرائيل هى أن دولتهم مخلوق متناقض يعتمد فى بقائه على النقيضين : فهو يعادى العرب ، ويقتحم عليهم ديارهم غاصبا معتديا أثيما ، ناهبا مواردهم مستغلا مصادر مياههم ، ثم يطمع فى المعونة التى يقدمونها بأيديهم راغبين قانعين بما يفعلون لتمكين بنى إسرائيل من التوسع الجغرافى والاستغلال الاقتصادى للأمة العربية والإسلامية والحيلولة دون وحدتهم .

إن أعجب ما سمعت نقلاً عن قول قائل منهم : إن إسرائيل حربة طاعنة فى جنب العالم الإسلامى ثم يعود فيقول : إن الأمل معقود بأن تعيش إسرائيل بين العرب معيشة الجيران المتحايين وإنه لا مناص لإسرائيل مع مقاطعة العرب فى الوقت الراهن من البحث عن أسواق بعيدة تباع فيها حاصلاتها ومصنوعاتها . . ولكن هذه المقاطعة



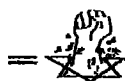
نتهت وقبلت الحكومات العربية بحكومة إسرائيلية ، لتعيش إلى جانبها معيشة الجيران ، يومئذ ننظر فنرى إسرائيل كأنها بلجيكا أخرى أو كأنها ( أَلستر ) أخرى في الشرق . .

إن هذا المثل واضح ولا يحتاج إلى جهد فكري أو تعليق في أفق النظريات والمنظرين فبلجيكا حربة في جنب ألمانيا و( أَلستر ) حربة في خاصرة أيرلندا ، وكلتاها تقيم في مكانها ، لأن العدو ملاصق لحدودها .

وفي شأننا العربي من هو العدو غير الأمة العربية والإسلامية ، ومن المطلوب منه أن يثبت هذه الحربة في خاصرته غير الأمة العربية والإسلامية ؟

### • كيف ترون ملامح المستقبل في المنطقة ؟

- يجب ألا ننس أن الدول الكبرى تعينهم تعصبا على الإسلام والعروبة إن لم تكن تعصبا لهم ، ولن تعيش إسرائيل بالرغم من تفوقها العسكري إذا بقيت مقاومة الأمة العربية بصدق وإيمان ، راصدة لها في كفة انحلالها وفنائها ، ولو دامت لها معونة الثقيلين .  
وهي لن تدوم . .



﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ  
 مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ  
 رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا  
 أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ  
 الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾





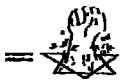


## مكتب المقاطعة العربية والإسلامية لإسرائيل

### إلى أين المسير؟

حتى الآن مازال القرار رقم ( ٢٨٠٠ ) لمجلس الجامعة العربية بتجديد اختصاصات أجهزة المقاطعة العربية لإسرائيل سارى المفعول . . ولأن هذه المقاطعة أليمة حقا على الدولة الصهيونية فإن المطلب الأول لإسرائيل فى أى اتصالات مع الجانب العربى هو : إنهاء المقاطعة . . ولم يكن فرض غرامة بلغت حوالى ثلاثة ملايين دولار أمريكى على إحدى الشركات الأمريكية التى استجابت لأجهزة المقاطعة العربية - بحكم قانون مناهضة المقاطعة الأمريكى - إلا دليلا آخر على الجدوى والفعالية .

فى قطر يمثل مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل ، والمقاطعة الإسلامية - نظرا لانضمام دول إسلامية لمقاطعة إسرائيل - أنموذجا حيا لعمل دؤوب يقوم به المكتب لمنع تسلل أى منتج إسرائيلى إلى البلاد . . يترأس المكتب الشيخ فهد بن مبارك آل ثانى الذى كان لنا معه هذا الحوار ، وانضم إلينا فى أجزاء من الحوار الأستاذ عبد الله بن جبر المسلم مساعد مدير المكتب .



## المقاطعة البدء والنشأة

**\* متى بدأت مكاتب المقاطعة العربية لإسرائيل عملها ، وكيف نشأت الفكرة ؟ وما الغرض الذى ترمى إليه ؟**

- بدأت مكاتب المقاطعة العربية لإسرائيل فى عام ١٩٥٥ م ، وقد انبثقت عن اجتماع وزراء خارجية الدول العربية ، وهى مكاتب تابعة لجامعة الدول العربية ، وقد نشأت الفكرة بعد الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية ، بتفكير الدول العربية فى استخدام الأسلوب الاقتصادى إلى جانب الأسلوب العسكرى فى مقاومة الاحتلال ، وبما أن فلسطين تقع فى قلب العالم العربى ، وكل ما يدخل أو يخرج منها وإليها لابد أن يمر على إحدى الدول : برا وبحرا وجوا ، فقد جاء التفكير فى استخدام الأسلوب الاقتصادى لإحكام الطوق حول العنق الإسرائيلى ، بحيث أن الدول العربية يمكنها أن تضيق على هذا العنق إلى أقصى درجة فى المجال الإقتصادى ، فهى الآن لا تستطيع التعامل مع أى دولة فى المحيط العربى ، لا تصدير ولا استيراد على وجه العموم ، ولا أتكلم عن الاستثناء ! كما أنها لا تستطيع التعامل أيضا عن الطريق غير المباشر ، عن طريق طرف ثالث أو رابع .



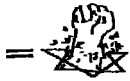
## \* ماذا تعنى المقاطعة ، وما المقصود بالمقاطعة الإيجابية والمقاطعة السلبية ؟

- المقاطعة تعنى الحيلولة دون تدعيم اقتصاد إسرائيل ومجهودها الحربى ، والمقاطعة الإيجابية تعنى منع تدفق رؤوس الأموال أو الخبرة الفنية إلى إسرائيل ، ومراقبة تطور الاقتصاد الإسرائيلى ومتابعة نشاطه وملاحقة الدعايات الإسرائيلية . . أما المقاطعة السلبية فهى منع التعامل أو التهريب المباشر أو غير المباشر مع إسرائيل .

### هل المقاطعة مجدية ؟

## \* ماهى جدوى المقاطعة وما الذى حققته حتى الآن ؟

- لقد أثبت أسلوب المقاطعة الإقتصادية أنه ذو جدوى فعالة ، فلقد خسرت إسرائيل ملايين بل بلايين الدولارات من عدم تعاملها مع الدول العربية ، كما خسرت من جراء عدم تعاملها مع شركات دولية كبرى رفضت التعامل مع الكيان الصهيونى وفضلت التعامل مع الدول العربية ، وذلك أن المقاطعة تعنى عدم التعامل المباشر مع إسرائيل فلا تبيع لها قطعة عسكرية أو ما يساعد فى المجهود الحربى ، أو فى المجال الاقتصادى الثقيل مثل المصارف المالية أو استثمار الشركات . . كما شاركت المقاطعة فى رفض الشركات لدخول



إسرائيليين أعضاء فيها فنحن نشترط على الشركات التى لانطبق عليها المقاطعة ألا تزيد مشاركة الإسرائيليين فى رأس المال عن ( ٥١ ٪ ) حتى لا يتحكموا فى الشركة ويسيطر المال اليهودى وبالتالي النفوذ اليهودى على الشركة . .

والمقاطعة فى نظرى توازى الدبابة والصاروخ ، وإذا قلت قيمة المقاطعة فبسبب عدم جدية بعض الدول العربية والإسلامية فى تطبيقها فقط .

### إنهاء المقاطعة مطلب يهود الأول

\* فى مفاوضات السلام بين إسرائيل والعرب ، وفى أى مناسبة يكون طلب الكيان الصهيونى الأول هو إنهاء المقاطعة . . ترى هل يدل ذلك على قوة المقاطعة رغم عدم التزام بعض الدول بها ؟

- هذا واقع عملى ، وفى نظرى أن هذه المفاوضات تدور حول نقطة واحدة فقط هى مبادلة الأرض مقابل السلام ، وحقيقة الأمر أن إسرائيل تطلب مطلباً واحداً فقط حتى تبدأ فى مسيرة إعطاء الأرض أو شيء من الأرض مقابل رفع المقاطعة فقط ، وأمريكا الآن عن طريق سفاراتها فى الخليج ، ومجموعة الدول الأوربية الإثنتى عشر - السوق المشتركة أيضاً . . الكل يطلب من الدول العربية رفع المقاطعة

= 51 = 

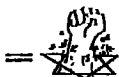
مقابل إعطاء يهود لشىء من الأرض للفلسطينيين أو حكم ذاتى . .  
إلى آخره . . يطالبون بذلك رسميا . . والدول العربية بين رافض  
وقابل !!

### أساليب إسرائيل الملتوية

✱ ما هي الأساليب التي تلجأ إليها إسرائيل للتغلب ومقاومة المقاطعة  
العربية لها ؟

- هي أساليب كثيرة ، نذكر منها أحدث الأساليب وآخرها وهو  
أن إسرائيل تحاول استفزاز - وأصر على كلمة استفزاز - المشاعر العربية  
والإسلامية بأى طريقة ، عن طريق المقاطعة أيضا . . فهناك بضائع  
كثيرة تأتى للدول العربية ، فتشجع كتابة لفظ الجلالة على هذه  
البضائع ( وفيها الاستهزاء كله ) ، أيضا بتشجيع المرتد سلمان رشدى  
. . أو ما قامت به مؤخرا حينما وصلت إلى الدوحة قمصان بها  
نجمات سداسية ( رمز للصهيونيين ) وهى قادمة من شركات هندية .  
إن إسرائيل لا تتحایل فقط على المقاطعة ، بل تطعن فى جدواها  
بدليل أن هذه الأشياء نفدت إلى السوق .

هناك أيضا أساليب أخرى هى إقامة شركات وهمية ، ليست  
موجودة على الإطلاق ، وهى شركات تعمل لصالح إسرائيل ،



وتصدر إسرائيل بضائع للدول العربية عن طريق هذه الشركات وهي غير موجودة أصلاً ، شركات أجنبية تحت اسم دولة أخرى ، كما أنها تلجأ إلى أسلوب آخر هو تصدير كثير من البضائع الإسرائيلية عن طريق شركة مسموح بها ، وضمن بضائع مسموحة أصلاً وبينها تُدس البضائع الممنوعة ، كما حدث في قطر عندما اكتشف مكتب المقاطعة هنا عدة أكياس من الأسمنت الإسرائيلية ومكتوب عليها باللغة العبرية جاءت ضمن بضائع - أسمنت - مسموحة وشركة مسموحة . . وهذه عملية ( جس نبض ) إذا مشيت يزدون الكميات .

**\* وكيف تصرفتم في هذه الطريقة الإسرائيلية ؟ هل صادرتكم الأكياس ؟**

- بالطبع صودرت وتم تحرير مخالفة ، وطولبت الشركة المستوردة بتقديم أوراق الشركة التي استوردت منها ، وشهادة المنشأ . . وغير ذلك من الإجراءات فإذا ثبت أن الشركة وضعها سليم ، ولم تكن عندها النية السيئة لإدخال هذه البضائع . .





## بؤرة التزوير قبرص

✱ ما دور قبرص واليونان في مساعدة إسرائيل للتغلب على

المقاطعة ؟

— قرب قبرص من إسرائيل جعل إسرائيل تستغلها في التصدير إليها وفي قبرص يحدث تزوير لشهادة المنشأ ، تزوير على مستوى الدولة ، فوزارة المالية والاقتصاد في قبرص تقوم بتزوير شهادة المنشأ وتكتب أن الشركة والبضائع من قبرص ، وهي إسرائيلية بحته .

✱ هل تسنى لكم اكتشاف مثل هذه الشركات ؟ وكيف يتم ذلك ؟

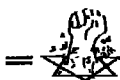
— بالطبع ، لم تمر شركة واحدة من هذه الشركات علينا في مكتب المقاطعة العربية لإسرائيل في الدوحة ، ويكون ذلك عن طريق المفتشين التابعين لنا في الأسواق ، لديهم تصريح من وزارة الاقتصاد بالتفتيش .

## المنتجات الفلسطينية إلى أين ؟

✱ ماذا عن المنتجات الزراعية التي تزرع في فلسطين المحتلة ؛ وكيف

تتعامل معها أجهزة المقاطعة العربية . . ؟

تأتي الفواكه الفلسطينية من يافا وحيفا ، ولا تدخل إطلاقاً السوق العربية ، لأن جميع إنتاج الحقول في فلسطين تحت السيطرة



الصهيونية ، ليس هناك شىء يسمى « إنتاج فلسطينى » و « إنتاج إسرائيلى » ، فكل ما هو فى فلسطين المحتلة الآن إسرائيلى . .

\* لكن هناك اتفاقات خاصة حول تشجيع تسويق المنتجات الفلسطينية فى بعض دول أوروبا وربما غيرها من البلدان دعماً للفلسطينيين أصلاً ؟

- هناك بالفعل تنسيق بين الجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وبين أفراد فى داخل فلسطين ، ويكون التصدير عن طريق هؤلاء الأفراد ليصل الإنتاج عن طريق الأردن . . وذلك مثل زيت الزيتون ، والبرتقال ، وبعض المحاصيل الزراعية . . وذلك متاح شريطة التأكد من أن المصدر فلسطينى وذلك عن طريق شهادة المنشأ .

### فى قطر لا منتجات صربية

وفى حوار مع الأستاذ / عبد الله جبر المسلم مساعد مدير مكتب المقاطعة بالدوحة سألناه عن الدول التى تتساوى مع إسرائيل فى المقاطعة حيث تأخذ جانب العداء للدول الإسلامية خاصة . . مثل الصرب والجبل الأسود وبقايا يوغسلافيا عامة كأغوزج . . قال : -

بعد الانشقاق الذى حدث فى دولة يوغسلافيا ، حيث صارت دويلات لم يُعترف بها حتى الآن ، إلا دولة البوسنة والهرسك - وقد





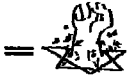
اعترفت بها دولة قطر مؤخراً - لكن الصرب لم يصدرُوا إلينا شيئاً ولا يوجد تعامل مع أى دولة من دويلات يوغسلافيا السابقة ومن حقنا أن نمنع دخول بضائع هذه الدول بدون اللجوء للمكتب الرئيسى إذا ثبت أن البضائع القادمة من دول معادية للمسلمين .

### **لا تعامل : مع جنوب إفريقيا**

- انخفض سعر الذهب فى فترة سابقة وكان السبب الذى ذكر هو دخول ذهب جنوب إفريقيا السوق العربية والخليجية . . فهل رفعت جنوب إفريقيا من قائمة الدول المقاطعة ؟

- لم يحدث ذلك رسمياً حتى الآن ، مع أن هناك دولاً خليجية تتعامل معها وتتبادل معها ، ولكننا فى قطر لم نتعامل رسمياً معها ، ولم نسمح بدخول بضائع منها مطلقاً .





## الملحق رقم (١)

قرار مجلس الجامعة رقم ( ٢٨٠٠ )

الصادر فى دور انعقاده السادس والثلاثين

بتاريخ ١٩ / ٩ / ١٩٦١

**بشأن تحديد اختصاصات أجهزة المقاطعة بصورة عامة**

يقرر المجلس الموافقة على توصيات المؤتمر السادس عشر لضباط  
الاتصال الآتية : -

### **\* تحديد اختصاصات أجهزة مقاطعة إسرائيل : -**

اطلع المؤتمر على مذكرة المكتب الرئيسى بشأن الموضوع المبين  
أعلاه وبعد المناقشة تبين له أن أجهزة المقاطعة كانت تتبنى فى الماضى  
كافة الموضوعات التى لها صلة بإسرائيل . وكان لهذا الوضع ما يبرره  
نظرا لأنها كانت الأجهزة الوحيدة التى تعمل فى حقل مكافحة النشاط  
الإسرائيلى والصهيونى . أما وقد قرر مجلس الجامعة فى دورته الثانية  
والثلاثين بتاريخ ٧ / ٩ / ١٩٥٩ إنشاء أجهزة متفرغة لشؤون فلسطين  
بالدول الأعضاء كما قرر فى دورته الخامسة والثلاثين وضع أسس  
تشكيل هذه الأجهزة مع تحديد اختصاصاتها ، وأشار إلى ضرورة  
تنسيق العمل والتعاون وتبادل المعلومات بين أجهزة فلسطين وأجهزة

المقاطعة تفاديا للازدواج والتعارض ، لذلك فإن المؤتمر يوصى بما يلي :-

**أولاً :-** توصية مجلس الجامعة بالموافقة على تحديد اختصاصات أجهزة المقاطعة بما يلي :-

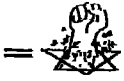
#### ١- المقاطعة السلبية وتشمل ما يلي :-

أ- منع التعامل أو التهريب المباشر بين الدول العربية وإسرائيل وما يتبعه من إجراءات .

ب- منع التعامل أو التهريب غير المباشر من أو الى إسرائيل عن طريق الدول الأجنبية وما يتبعه من إجراءات .

#### ٢- المقاطعة الإيجابية وتشمل ما يلي :-

أ- منع تدفق رؤوس الأموال أو الخبرة الفنية إلى إسرائيل وبصفة أعم الحيلولة دون تدعيم اقتصاديات إسرائيل ومجهودها الحربى ، ويتبع هذا حظر التعامل مع الشركات والمؤسسات التى ترتكب أحد الأفعال التى تؤدى إلى تحقيق منافع لإسرائيل مما سبق ذكره ، وكذلك القواعد الخاصة بالقوائم السوداء للبواخر الأجنبية والممثلين والشركات السينمائية الأجنبية التى تخالف مبادئ المقاطعة وما يتبع ذلك من تحريرات وإجراءات .



ب- مراقبة تطور الاقتصاد الإسرائيلي وصناعاتها ووضع الخطط التي تؤدي إلى عدم تحقيق آمال إسرائيل .

ج- متابعة نشاط إسرائيل الاقتصادي والتجاري والصناعي في الدول الأجنبية وبصفة خاصة الآسيوية منها والإفريقية ووضع الخطط اللازمة لإحباط هذا النشاط وأهمها منافستها في أسواق صادراتها ووارداتها .

د- ملاحقة الدعايات الإسرائيلية المضللة فيما يتعلق بشؤون المقاطعة ومحاولة دحضها والكشف عن حقيقة أغراض المقاطعة ومبرراتها

هـ- التصرفات أو الأعمال التي تعتبر من قبيل الدعم لاقتصاديات إسرائيل .

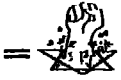
٣- كل الشؤون التي تضمنتها أحكام قانون المقاطعة ومبادئها المقررة فيما لم يرد ذكره أعلاه .

ثانياً : - على المكاتب الإقليمية للمقاطعة قصر تبليغاتها للمكتب الرئيسي على المعلومات والأبناء المتعلقة بشؤون المقاطعة والداخلية في اختصاصات أجهزتها على ضوء ما ورد بالفقرة « أولاً » .



ثالثاً : - على المكتب الرئيسى للمقاطعة قصر تبليغاته للمكاتب الإقليمية على المعلومات والأنباء المتعلقة بشؤون المقاطعة فقط أما المعلومات الأخرى التى تهتم أجهزة الجامعة الأخرى فعليه أن يقوم بإبلاغها إلى إدارات الأمانة العامة المختصة .





## الملحق رقم ( ٢ )

### مشروع القانون الموحد لمقاطعة إسرائيل

كما أقره مجلس جامعة الدول العربية في دورته الثانية والعشرين

بتاريخ ١١ / ١٢ / ١٩٥٤

#### \* المادة الأولى : -

يحظر على كل شخص طبيعي أو اعتباري أن يعقد بالذات أو بالواسطة اتفاقا مع هيئات أو أشخاص مقيمين في إسرائيل أو متمين إليها بجنسيتهم أو يعملون لحسابها أو لمصلحتها أينما أقاموا وذلك متى كان محل الاتفاق صفقات تجارية أو عمليات مالية أو أى تعامل آخر أيا كانت طبيعته وتعتبر الشركات والمنشآت الوطنية والأجنبية التي لها مصالح أو فروع أو توكيلات عامة في إسرائيل في حكم الهيئات والأشخاص المحظور التعامل معهم طبقا للفقرة السابقة حسبما يقرره مجلس الوزراء أو السلطة المخولة منه بذلك وفقا لتوصيات مؤتمر ضباط الاتصال .

#### \* المادة الثانية : -

يحظر دخول أو تبادل أو الإتجار في البضائع والسلع والمنتجات بأنواعها كافة وكذلك القراطيس المالية وغيرها من القيم المنقولة الإسرائيلية في . . . . وتعتبر إسرائيلية البضائع والسلع المصنوعة في



إسرائيل أو التي دخل في صناعتها جزء أيا كانت نسبته من منتجات إسرائيل على اختلاف أنواعها . سواء وردت من إسرائيل مباشرة أو بطريق غير مباشر .

وتعتبر في حكم البضائع الإسرائيلية السلع والمنتجات المعاد شحنها من إسرائيل أو مصنوعة خارج إسرائيل بقصد تصديرها لحسابها أو لحساب أحد الأشخاص أو الهيئات المنصوص عنها في المادة الأولى .

#### **\* المادة الثالثة :-**

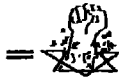
يجب على المستورد في الحالات التي تعينها السلطات المختصة تقديم شهادة منشأ موضح فيها البيانات التالية :-

أ- بيان البلد الذي صنعت فيه السلع .

ب - أنه لم يدخل في صناعة السلع أية مادة من منتجات إسرائيل أيا كانت نسبتها .

#### **\* المادة الرابعة :-**

على السلطات المختصة أن تتخذ ما يلزم من التدابير لمنع تصدير السلع التي يعينها مؤتمر ضباط الاتصال إلى البلاد الأجنبية التي يثبت أنها تعيد تصديرها إلى إسرائيل .



### \* المادة الخامسة :-

تسرى الأحكام الواردة في المواد ( ٢ ، ٣ ، ٤ ) على السلع التى تدخل مناطق حرة فى . . . أو تصدر من تلك المناطق .

كذلك تسرى هذه الأحكام على السلع التى تنزل إلى أراضى .  
أو تمر عبر أراضيهما وتكون برسم إسرائيل أو أحد الأشخاص أو الهيئات المقيمين بها على ألا يخل هذا الحكم بأحكام الاتفاقات الدولية التى تكون إحدى تلك الدول طرفا فيها .

### \* المادة السادسة :-

يحظر بيع البضائع والسلع والمنتجات المنوه عنها فى المادة الثانية أو بيعها أو شراؤها أو حيازتها ويعتبر فى حكم البيع والشراء فى تطبيق أحكام هذه المادة كل صفقة تتم على سبيل التبرع أو البذل .

### \* المادة السابعة :-

يعاقب كل من يخالف أحكام المواد الأولى والثانية والثالثة بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن ثلاث ولا تتجاوز عشر سنوات .

ويجوز مع الحكم بالأشغال الشاقة الحكم بغرامة لا تتجاوز خمسة آلاف جنيه مصرى ( أو ما يعادلها ) فإذا كان الجانى فى إحدى





الجرائم السابقة شخصا اعتباريا تنفذ العقوبة على من ارتكب الجريمة من المتمين للشخص الاعتبارى .

وفى جميع الأحوال يحكم بمصادرة الأشياء المضبوطة لجانب الحكومة كما يحكم بمصادرة وسائل النقل التى استعملت فى ارتكاب الجريمة متى علم أصحابها بذلك .

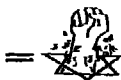
#### \* المادة الثامنة :-

يعفى من العقوبات المنصوص عنها فى المادة السابقة - عدا المصادرة - من بادر من الجناه عند تعددهم بإخبار الحكومة عن المشتركين فى إحدى الجرائم المذكورة آنفا وأدى هذا الإخبار فعلا إلى اكتشاف الجريمة .

#### \* المادة التاسعة :-

تنشر ملخصات جميع الأحكام التى تصدر بالإدانة فى الجرائم التى ترتكب بالمخالفة لأحكام هذا القانون على نفقة المحكوم عليه بحروف كبيرة على واجهة محل تجارته أو المصنع أو المخزن أو غيره من الأماكن التى يعمل بها مدة ثلاثة أشهر .

ويعاقب على نزع هذه الملخصات أو إخفائها بأية طريقة أو إتلافها بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة لا تتجاوز عشرين جنيها



مصريا ( أو ما يعادلها ) أو بإحدى هاتين العقوبتين .

### \* المادة العاشرة :-

تصرف بالطريقة الإدارية مكافآت لكل شخص سواء كان موظفى الحكومة أو من غيرهم يكون قد ضبط الأشياء موضوع الجرائم المنصوص عليها فى القانون أو سهل ضبطها وتكون المكافآت بنسبة ٢٠ ٪ من قيمة الأشياء المحكوم بمصادرتها إلا إذا نصت القوانين المحلية على مكافآت أكثر من ذلك وعند تعدد مستحقى المكافآت توزع بينهم كل بنسبة مجهوده .

### \* المادة الحادية عشر :-

يقوم بإثبات الجرائم التى تقع مخالفة لأحكام هذا القانون أو القرارات المنفذة له الموظفون المتونط بهم هذا العمل فى الدولة بما لديهم من سلطة وصلاحيات قانونية .

### \* المادة الثانية عشر :-

تلغى القوانين والمراسيم والقرارات التى تتعارض مع أحكام هذا القانون .

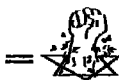


## ماذا تعرف عن أعلام الجهاد فى فلسطين ؟

فى زمن تصافح فيه الانتفاضة بقية من خير ودين فى قلوب المسلمين وعقولهم ، فإن عصر البطولة من بين أطفال المساجد وشباب الصحوة قد أصبح علماً على كل مزايده بشعار ، أو طنطنة بدعاية وإعلان عن الصمود أو التصدى المزعوم .

فى هذا الزمن ربما أرجعت بعض الكتابات شيئاً من ذاكرتنا المفقودة عن فلسطين التى يحلو لبعضهم أن يفقدها هويتها الإسلامية وربما كان للكسل الذى يصيب الإسلاميين خاصة الذى يمتلكون القدرة على الرؤية الواعية والخط بأقلامهم - دخل فى فقدان هذه الذكراة . . فعادة ما يترك الإسلاميون الأحداث ليكتبها لهم أصحاب الهوى ، والأقلام الرخيصة التى تتحصن دائماً بالإطار العلمى المزعوم ، بينما هم يحملون اتجاهات فكرية غير موضوعية ، وربما عدائية ! ثم بعد ذلك يتباكى الإسلاميون على تشويه ماضيهم وتزييف حاضريهم .

ترى أين أنتم حينما تركتم غيركم يكتبون ؟ ! ولعلها حقيقة فى التاريخ - كما هى فى الواقع - فإن نوح الثكالى لا يعيد الموتى ، كما أنه ربما لا يعيد بكاء الإسلاميين ماشوهم غيرهم من التاريخ الفكرى أو الواقعى للأمة الإسلامية .



## فلسطين للإسلام حصن

استدعتني تلك الرؤية بينما كنت أرنو من كتاب الأستاذ حسنيالزمان ، إلى هجوم المغول والتتار ، ثم الفرنسيين بقيادة نابليون . . وكل هذه الهجمات الشرسة ، وإن طالت - فالنصر دائماً حليف أدهم جرار وهو ( أعلام الجهاد في فلسطين ) أحداث القضية الفلسطينية خلال ستين عاماً ، حيث يتحدث عن ثلاثة أعلام هم الشيخ فرحان السعدى ، الشيخ فريز جرار ، الشيخ عبد القادر المظفر ، وقد صدر عن دار الضياء في الأردن مؤخراً .

وهو في الأصل الكتاب الثالث في سلسلة أهداها إلى كل شاب مسلم آمن بالإسلام عقيدة ومنهاجاً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم قائداً ورسولاً ، وبالجهاد سبيلاً لتحرير الأرض في الإسراء والمعراج ، وإلى كل مجاهد يتطلع إلى اليوم الذى ينادى فيه المنادى : ياربح الجنة هبى . .

إن الرؤية الإسلامية - عند الكاتب - واضحة منذ البدء - كما أن التصدير للسلسلة بمقدمة عن الجهاد في الإسلام قد اتبعت بشيء من أهمية فلسطين عند المسلمين عبر التاريخ منذ أن كانت أرض الإسراء والمعراج ، مروراً بمهاجمة تسع حملات صليبية لها طيلة قرنين من



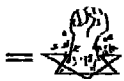
المسلمين . . مما جعلها دائماً ساحة لمعارك البطولة والفداء ، ولا غرو فقد « جبلت كل ذرة من ترابها بالدماء ، واحتوى ثراها الطاهر آلاف الشهداء ، وعاشت فلسطين الإسلام حصناً وموتلاً . .

### **الشيخ فرحان السعدى**

بدأ الكاتب عرضه لأعلام الجهاد بالشيخ السعدى ( ١٨٦٤م - ١٩٣٧م ) حيث تناول مولده ونشأته ، وارتباطه بالحركة الإسلامية التى قادها عز الدين القسام فى فلسطين ، ثم شبهه المؤلف بعمر المختار فى ليبيا ، فى جهاده وقوته وإيمانه ، وثباته وصلابته ، ولو استطاع المؤلف - وتلك ثانوية - أن يرجع التاريخ الميلادى إلى موافقته للتاريخ الهجرى - صورة تاريخ أحداث المسلمين ، وذلك فى معرض تناولاته للأحداث الإسلامية . . لكان خيراً كثيراً .

تميز الشيخ فرحان بوقوفه فى وجه الظلم ، ومشاركته فى الكفاح الوطنى حيث عينه قائد مجموعة الشيخ القسام مستشاراً فى الأمور العسكرية والمالية . . يقول حسنى جرار « لقد كان يؤمن بالعمل المنظم ضد الأعداء ويدرب وينظم الشباب للثورة بسرية مطلقة ، ويشرف على شراء وتخزين السلاح . . » .

أما ثورة ١٩٣٦م المعروفة فى تاريخ فلسطين فقد قام السعدى



بعدد من المعارك خلاها حيث اشترك مع رجاله في معركة « عين جالوت » وجرح في زنده ، ورغم ذلك فقد استمر في جهاده واستعمل المسدس بيد واحدة . .

ويأقناع من اللجنة العربية العليا توقفت الثورة ! ! ومنها أيضا توجه الشيخ فرحان وغيره من المجاهدين إلى العراق ، وما إن عاد إلى فلسطين حتى راقبه عملاء الإنجليز وسجن وعذب حتى حوكم صوريا وتلقى حكم الإعدام بابتسامة ساحرة وأعدم شنقاً في رمضان وهو صائم في الثمانين من عمره وهو يردد : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ (٢٣) يقول الشاعر الفلسطيني أبو سلمى (عبد الكريم الكرّمى)

قوموا اشهدوا فرحان فوق جبينه أثر السجود

يمشى إلى جبل الشهادة صائماً مشى الأسود

سبعين عاماً فى سبيل الله والحق التليد

خجل الشباب من المشيب بل السنون من القعود

ترى كم من الشهداء قدموا أنفسهم منذ بدء القضية ، حتى قيام حركة حماس لتقود الانتفاضة أو الثورة الإسلامية من مساجد فلسطين والتي قاربت على إتمام عامها الأول ؟ !

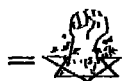


## الشيخ فريز جرار

ولد الشيخ فريز جرار في صانور - من أعمال جنين عام ١٩١١ م في أسرة مجاهدة ، فوالده الحاج محمود القاسم وقد كان « وجيهاً في عشيرته ، وكانت له مواقف كريمة في نجدة الضعيف ، وإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم ، والوقوف في وجه المستعمرين . . كما ذكر المؤلف ، بل يمتد تاريخ الأسرة إلى مواقفها التاريخية المشهورة في التصدي للفرنسيين في حملتهم المعروفة بقيادة نابليون .

لم يتمكن الشيخ فريز من مواصلة تعلمه . . فالتحق بمدرسة تدريب البوليس في ١٩٣٢ م واستطاع من خلال عمله في البوليس من أداء مهام ضرورية في مساندة الثورات ، وإنجاحها ضد قوات الاحتلال ، وكان دوره مع إخوانه المجاهدين دائماً هو « مراقبة تحركات القوات البريطانية ومعرفة خططها ضد الثوار » يقول المؤلف « وعندما قرر عدد منهم ( المجاهدون الملتحقون بالبوليس ) ترك الوظيفة والالتحاق بقوات الثورة ، طلب منهم سماحة المفتي البقاء في أماكنهم لأن الثورة بحاجة ماسة إلى مساعدتهم التي يقدمونها من خلال مواقعهم » .

في ثورة (١٩٣٦ م) استطاع الشيخ جرار وزملاؤه أن ينظموا



إضراباً للبوليس الفلسطينى ، واحتجوا على المعاملة السيئة التى كان يقوم بها البوليس البريطانى واليهودى فى فلسطين .

أما فى الخمسينيات وبعد عام ( ١٩٤٨ م ) الذى تم فيه اغتصاب فلسطين فقد « أسس نواة للحركة الإسلامية » فى مدينة جنين كما يروى المؤلف حسنى جرار حيث كان يقوم « بتربية الشباب على الإسلام » وعقد الندوات والمحاضرات الفكرية والتربوية . . ومن أبرز مواقفه التى تروى فى الحديث هو ما كان عام ( ١٩٦٠ م ) فقد أقيم فى مدينة جرش الأردنية أول مهرجان ، وقام العلماء بإرسال برقيات احتجاج إلى المسئولين كما أرسل هو برقية إلى الملك قال فيها : « إن إقامة الحفلات الراقصة تحت إشراف الحكومة يتنافى مع قول جدكم الأعظم : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وألقى القبض على العلماء الموقعين على البرقية ، لكنه ذهب إلى الحاكم الإدارى فى جنين وقال له : إنه يتحمل المسئولية وحده وهو الذى كتب البرقية ، وأودع السجن مؤثراً إخوانه على نفسه ، ولما قالوا للشيخ جرار : اعتذر لرئيس الحكومة لتخرج من السجن قال : إن الذى قمت به كان طاعة لله عز وجل ودفاعاً عن الإسلام والمسلمين . . فإذا قدمت اعتذاراً لرئيس الحكومة اليوم ، فماذا أقول للخالق سبحانه يوم أقف





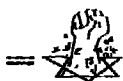
بين يديه !! .

وما زال الرجل رمزاً للعطاء والقوة بين الشباب ، يقوم بأعمال الخير والبر والرعاية الاجتماعية ويقدم لنا جيل اليوم سائر معاني الثبات والتضحية .

### الشيخ عبد القادر المظفر

هو عالم من فلسطين ، وأحد البارزين من رجال الحركة الوطنية خلال عهد الانتداب البريطاني على فلسطين ، وقد ولد في القدس عام ( ١٨٨٠ م ) وتعلم في الأزهر الشريف ، ونقل المؤلف عن عجاج نويهض قوله : ( خلق المظفر ليكون خطيب السواد والجماهير ، وكان من نوادر الرجال لا في فلسطين وحدها ، بل في البلاد العربية جمعاء . . ) .

قدم خدمات جليلة لأبناء وطنه في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الأولى ، حيث كان له نفوذ اجتماعي كبير ، فقد كان مفتياً للجيش العثماني الرابع الذي تولاها جمال المرسيني صالح في دمشق ، وفي عام ( ١٩٣٨ م ) ترأس المظفر النادي العربي الذي كان « ملتقى النبض العربي » ومقياس الحرارة فيه « كما يرى حسنى جرار مؤلف الكتاب ، وحينما تأسس النادي نفسه في القدس ، كان المظفر والحاج



أمين الحسينى هم أبرز مؤسسيه ، وكان له هدفان : الوحدة مع سورية ومكافحة الصهيونية .

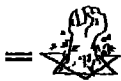
فى عام ( ١٩٢٢ م ) فرض الانتداب البريطانى على فلسطين ، وحيثذ وجه الشيخ المظفر نداء إلى المصريين نبههم فيه إلى الخطر الصهيونى على البلاد المقدسة ، وأن الصهيونية ترمى إلى أن تجعل من فلسطين قاعدة لبسط النفوذ اليهودى على الجزيرة والشرق بأجمعه ، ولذلك فإن الدفاع عن البلاد المقدسة واجب على كل مسلم ومسلمة وعاب المظفر على الأمة الإسلامية سكوتها ، وأولى هذه الأمة بالاحتجاج هم الشعب المصرى ، لما بيننا وبينهم من حقوق الأخوة والجوار .

فى ( ١٩٣٣ م ) اشتد تدفق الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، فقامت عدة مظاهرات ، كان المظفر فى طليعتها إلى أن خرج من فلسطين عام ١٩٤٨ م ، حيث مات بعمان ودفن بالقدس ، ويرى حسنى جرار أن عملية خروج المظفر من السجن واعتزاله الحياة السياسية نظراً لما رآه من تقديم كفالات حسن سلوك قام بها زملاؤه كى يخرجوا من السجن . . قد أثر على الرجل ، فجعله مظفراً آخر .  
أما هو فقد رفض تقديم تلك الكفالة . . لكن ذلك ربما أدى - فيما

يرى المؤلف - إلى عدم ثقته بقيادة القضية الوطنية وزعمائها . . ومع ذلك فإن جهاده فيما قبل ١٩٣٤ م ، واعتزاله ، يجعله علماً من أعلام الجهاد في فلسطين . . وتبقى هذه رؤيته قدمها المؤلف ، ولكنها تحتاج إلى مزيد من البحث أو الشجاعة التي يمكن أن تقدم في إبداء الرأي في هؤلاء الأعلام . . فما داموا قد صاروا من رجال الرأي العام أو حركة التاريخ فإن إبداء الحقيقة - حتى وإن أخرجهم من الإطار الذي اعتادوا أن يكونوا فيه - ضرورة للنقاء أو الطهارة الثورية المستمرة كما يقولون

### ملاحظات

تنوعت مصادر المؤلف في كتابة لهذا البحث ، فقد اعتمد على عدد غير قليل من الكتب التي سجلها مؤرخو القضية الفلسطينية مثل عارف العارف ، وأكرم زعيتر ، وغيرهم ، ثم مجموعة من الكتب التي أصدرها مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية غير مجموعة من الكتب والصحف والمجلات المختلفة ، كما قام حسنى جرار ببعض المقابلات مع عدد من الرجال الموثقين الذين عاصروا الأحداث كتب عنها ، ومنهم الشيخ فريز جرار نفسه ، والسيد عبد الله السعدى ، وطاهر أحمد حسين ، والسيد يوسف العطار ، وغيرهم من المجاهدين الفلسطينيين .



إن تعزيز الموقف التاريخي - رغم ما قدمه المؤلف يحتاج إلى صورة أخرى من المصادر التي تساعد على تعميق الفكرة ، وأعنى بتلك المصادر الكتب التي يختلف معها المؤلف ، وأصحاب وجهات النظر المضادة للفكرة الإسلامية ، فالحوار مع الآخرين يضيف مزيداً من القوة المصدقية في عرض أية قضية . . وإذا كان الخطاب - في الكتاب - موجهاً إلى كل مهتم بالقضية الفلسطينية - سواء كان ذلك المهتم متفقاً مع المؤلف في هويته الإسلامية أو مختلفاً - فإن مزيداً من الوثائق المصورة أو الأجنبية خاصة التي تؤرخ لفترة هامة من تاريخ العالم الإسلامي إبان الاحتلال العسكري قد بدأت تظهر في الكتاب غير الإسلاميين فلماذا لا يستفيد الإسلاميون ، أيا كانت الأغراض التي خرجت من أجلها هذه الوثائق ، فإن مناقشة لها ، ومعارضتها والرد عليها ، كل ذلك يعد إثراء للقضية . . ودائماً يكون الحوار مفيداً ! .

ومع أن المؤلف الأستاذ حسنى أدهم جرار قد زودنا بجوانب ، تاريخية عظيمة فإن أشارات إلى الواقع المعاصر ، وكيفية الاستفادة من هذه الجوانب التاريخية لم تكن محل اهتمامه ، فالمفتى قد طلب من المجاهدين الذين كانوا يلتحقون بالبوليس « عدم ترك الوظيفة . . لأن الثورة في حاجة ماسة إلى مساعداتهم التي يقدمونها من خلال



مواقعهم . . « هل يمكن أن يكون هذا أيضاً نصحاً يقدم للمجاهد المعاصر في فلسطين اليوم ، قد يكون هدف الكتاب تاريخياً فقط ، لكن قراءة معاصرة له ربما كانت ذات فائدة كبيرة في توضيح الرؤية وبث الوعي واستخلاص الدرس لشباب حركة « حماس » وغيرهم اليوم .

والحق أنها إضافة جديدة مما يجعل هذا الكتاب مسداً لشغرة في عالم التاريخ للقضية الفلسطينية عبر هؤلاء الأعلام - من وجهة نظر تتفق مع الهوية الإسلامية لفلسطين .

كما يعد الكتاب أيضاً خطوة للمؤلف بعد أن قدم للمكتبة العربية كتابه الخالد مع الأستاذ أحمد الجذع شعراء الدعوة الإسلامية الذي يعد علماً فريداً في هذا الجانب ، كما قدم المؤلف الدعوة إلى الإسلام والقُدوة الصالحة ، ثم جمعاً وتحقيقاً لديوان الدكتور يوسف القرضاوى ، وعلى الطريق يأتي المزيد .







## ثورة المساجد حجارة من سجل

عن دار الاعتصام بالقاهرة صدر فى صمت كتاب يتحدث عن الثورة أليس ذلك من عجائب الأمور ، ولأن الكاتب إسلامى الاتجاه يحمل مدفعه المملوء بالمداد وقرطاسه المتصف بالصدق ، فلا بد أن يطبق عليه أصحاب الاتجاهات الفكرية المعادية للإسلام نظريتهم الحرفية التى تقول بوجوب تجاهل مثل هؤلاء الإسلاميين فلا يكتب عن كتابه حرف فى الصحف التى يشرفون على « بوتيكات » تحريرها ! .

ولأن الكتاب مؤلف باللغة العربية فإن الجزء الأوفى لعمله هو : إما التعرض له سطحاً أو تجاهله محتملاً ! ! مما حدا بغير مفكر عربى لأن يكتب باللغات الأجنبية وحينئذ فإن كتابه سوف يلقى الدراسة والتحليل المناسبين فى الدوريات الغربية وذلك فوز عظيم حيث يحقق فائدتين للكاتب نفسه حيث يتنبه لملاحظات المحللين والنقاد ، ثم هو جزء آخر معنوى غاضاً الطرف عن التبصير بأهمية الكتاب فيلقى مزيداً من التوزيع .

وكتب القاعود التى بلغت أربعة عشر كتاباً ليست فى حاجة إلى الدعاية أو الإعلان أو الضجيج فهى تطبع مرات عدة ، ولا تبقى فى

الأسواق كثيراً ، وذلك نظراً لسخونة قضايها من جانب ، وجديتها من جانب آخر ( ولا يعنى هذا عدم خضوعها لنقد أو لرأى . . ) أما أن يحمل فأسه ليضرب بها اليسار - المصرى خاصة - ويكشف كثيراً من مخططاته بحكم خبراته وعلاقاته مع حامله ، فهو ما يجب أن يعاقب عليه القاعود بإصدار الأوامر إلى المحررين الصغار العاملين فى « البوتيك » الأحمر : لا تقتربوا من القاعود ! ! .

### إلى القدس العتيقة

كتابه الجديد تسجيل لثورة أهداه إلى القدس العتيقة . . حتى يستيقظ صلاح الدين ويؤدى صلاة الفجر ومن قبل أهدى كتاباته إلى أفراد أسرته ، وربما كانت هذه هى المرة الأولى التى تصبح القدس العتيقة مرتبطة بذاته فيساوى بينهما - أو بين ثوارها - وبين أولاده وأسرته . هل يعتبر ارتباطه بقضيته ارتباطاً مصيرياً إلى تلك الدرجة ؟ هل يمكننا أن نقارن بينه وبين أحد وزراء مصر الذى سئل عن فلسطين وما أعده لها فى الأربعينات فقال : أنا رئيس وزراء مصر ولست رئيساً لوزراء فلسطين ؟

فى مقدمته يرى أن مراجعته لتاريخ أمتنا منذ الحرب الصليبية الأولى ( ١٠٩٥ م ) حتى الحرب الصليبية العاشرة - التى نعيشها الآن - تعرفنا أن المحن التى تمر بالأمة الأصيلة التى تمتلك عقيدة متكاملة



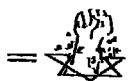


وطاقة كامنة تؤهلها للحياة والصبر وتظل باقية على قيد الحياة تنبض بالأمل وتحلم بالغد .

فإذا تسرب يأس أو ضعف أو دعوة للاستسلام فإن الأمل يسطع وبشائر الرجاء تبدو من خلال أطفال الأمة المسلمة في فلسطين ليكونوا تعبيراً عن الأمة فهم « بشاره حقيقية بعد سقوط الكذبة واللصوص والمتافقين وأدعياء النضال - والذين خجلوا من دينهم وإسلامهم ، وهرولوا وراء السراب الأمريكي والروسي والمذاهب القومية والقطرية والدعاوى العلمانية والواقعية » .

### خمسة عشر عنواناً

خمسة عشر عنواناً محتويات الكتاب : القضية حية - من هو هيرتزوج ؟ - أبو جهاد شهيداً - الإعمار اليهودي والإعمار الفلسطيني - المجاهدون الأفغان والمناضلون الفلسطينيون - فلسطين المسلمة وسقوط الأوهام - فلسطين . . الإسلام هو الحل - نعوذ بالله أن تكون فتنة - يا قادة المنظمات الحقوا بشعبكم - الجهاد الإسلامي الفلسطيني - ارفعوا أيديكم عن الثورة - في فلسطين لصوص الثورة - ملحق بيانات حركة المقاومة الإسلامية « حماس » .



### هويتى إسلامى

يبرز المؤلف هوية القضية الفلسطينية التى تسبب غيابها فى ضياع القضية نفسها ، فالهوية إسلامية وليحاول الاستدلال على إثبات تلك الهوية ، فهذا هو « حاييم هيرتزوج » الذى بصرح : ( إن الأصولية الإسلامية والحرب بين إيران والعراق أخطر على أمن المنطقة وإسرائيل من أى شىء آخر ) لكن أين هذا التصريح ، فى أى صحيفة وأى مصدر ؟ هذا هو الغائب فى الكتاب . .

مزيداً من تلك النصوص ، والتصريحات قد خدمت إسلامية القضية ، لكن إرجاعها إلى مكانها لم يكن متوافراً . . القاعود الأكاديمى لا يرضى بهذا فهل القاعود الكاتب الصحفى هو الذى انتصر ؟ ! .

### بين فلسطين وأفغانستان

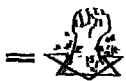
ثم هذه مقارنة بين مواقف عدة بالمنظمة لم توفق بين الشيوعى الماركسى والشيوعى الماوى والقومى العربى ، والقومى البعثى ، والوطنى اللاقومى ، والوطنى التقدمى ، والاشتراكى والنضالى . . بينما المجرمون اليهود من كل الجنسيات والأفكار والأحزاب وزعوا الأدوار . . واتفقوا على تحقيق الحلم اليهودى بالمزيد من الاستيطان



والإذلال وقهر العرب ، وصنع القنابل النووية . . والأسلحة الفتاكة .  
ويلج القاعود على إسلامية الطريق ويرى أن « منظمة فتح قد  
ضلت الطريق » وليس هذا لوماً أو إيلاً بل نصيح واجب . .

ثم تأتى مقارنته بين المجاهدين فى أفغانستان ، وفى فلسطين :  
فقد تطوع المجلس الثورى الفلسطينى بإرسال برقية لنجيب الله حاكم  
كابول فى الذكرى ٢٣ لحزب الشعب الديمقراطى الأفغانى « خلق » .  
يقول : « إن المنظمة ترى فى العملاء أبطالاً وترى فى الشعب مؤيداً  
للعلماء » . . . إن غياب التصور الصحيح للنضال لدى بعض  
الفصائل الفلسطينية يجعلها تحالف عدوها وتقع فى قبضة قاتلها بل  
تقدم نفسها لها مجاناً ! وفى المقابل الفلسطينى من جهاد الأفغان أعلن  
عبد رب الرسول سياف زعيم المجاهدين رغبة المجاهدين فى تحرير  
فلسطين بمشاركة أبنائها ! ! .

ولم يكن أمام الضمير الفلسطينى المسلم - أمام مواقف منظّمته -  
التى لا تعبر عنه - إلا أن يعلن هويته عبر : حركة المقاومة  
الإسلامية « حماس » التى يكشف ميثاقها وتظهر بياناتها ملامح  
التفكير والحركة ( تصفع بها وجوه المنافقين من أهل اليسار  
والعلمانيين وخدام الغرب . . . ) .



فانتفاضة الشعب الفلسطيني رفض لحكم أشباه « الرجال » رفض  
للعملاء الجبناء ، رفض لكامب ديفيد ، والمؤتمر الدولي وكل مبادرات  
الاستسلام . . ( بيان ٢٢ ) فالكفيل الوحيد بالتححرر هو ( الجهاد ،  
أما المفاوضات واسترحام الدول فسيعطى العدو القدرة على مزيد من  
الاستعداد والغطرسة ) بيان ٣٨ .

### السلام بين موقفين !

ثم يحاور الدكتور القاعود بعضا ممن أنكروا السلام مع أبناء يهود  
ثم عادوا اليوم يقبلون الاعتبار ليجلسوا مع العدو ويورد نصوصا  
كثيرة يثبت بها تناقض الزعماء مع أنفسهم ومبادئهم ثم يكشف  
محاولات سرقة الثورة الإسلامية في فلسطين بمحاولات رخيصة  
ويرى أنها لن تنجح وذلك لأن « الثوار هذه المرة هم جموع الشعب  
الفلسطيني المسلم الذى أنضجته التجارب وعلمته المحن والويل  
للصوص كل اللصوص . . لصوص الثورة ولصوص الوطن .

أما الحاشية التى اختتم بها الكتاب فهى آخر إحصائيات الإجرام  
اليهودى فى حق الشعب الفلسطينى المسلم بعد ستة عشر شهراً من بدء  
الثورة : ( ٦١٨ ) شهيداً ، ( ٣٠٦٠ ) حالة إجهاض ، ٣١,٠٠٠  
جريح ، ٥٠٠٠ معوق ! ! ثم يتساءل : ما رأى السوق الأوربية



المشركة التي اجتمعت لتدافع عن حياة الوغد المرتد سلمان رشدي  
لمجرد إهذار دمه فقط . . وليس لمجرد قتله ! ؟ .

الكتاب بعد هذا الاستعراض مقالات - فيما يبدو - كتبت في  
مناسبات مختلفة وظروف مرت بها القضية الفلسطينية في السنوات  
الأخيرة ، وانطلقت فيها حجارة الثوار الصغار فصارت حجارة من  
سجيل مسومة تستدعي تلك الحجارة الإلهية التي أرسلتها السماء على  
جيش أبرهة الكافر حينما أراد أن يهدم الكعبة .

ورغم أنى أرى للأستاذ الدكتور القاعود مستقبلاً أوسع في مجال  
النقد الأدبي بحكم تاريخه الذي يمتد حتى إصدار الرسالة والثقافة في  
سنواتها الأخيرة وإبداعاته في هذا المجال فإن إسلاميات القاعود تسد  
دائماً فراغاً في مجال الدراسات الإسلامية والكتابات الإعلامية فقد  
استطاع بحق رصداً دقيقاً لتطورات القضية الفلسطينية واستعادتها  
لهويتها الإسلامية . . وتبقى لها - رغم ما أبدت من ملاحظات -  
مذاقها الخاص الذي يمتلئ بالحياة والثورة الإسلامية في مجال  
القضايا السياسية التي يضرب فيها بمحلول حاد . . كل محاولات  
التدليس والتفاد .

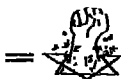




## فلسطين في قلب المفتى عبر التاريخ

فى التاريخ ، يكون تاريخ الأشخاص المبرزين تاريخا لبلادهم ، وفى التاريخ الحديث يصبح تاريخ الأبطال والأشخاص الذين أخلصوا لأمتهم تاريخا للأمة جميعا . . أما فى فلسطين فإن تاريخ المفتى هو تاريخ فلسطين. وفى الوقت نفسه تاريخ للأمة الإسلامية جميعاً فى فترة هامة من الكفاح والنضال .

الرجل هو محمد أمين الحسينى (١٨٩٧ - ١٩٧٤ م) الذى ولد بالقدس ومات فى بيروت ، وعبر سنين عمره صار علما على الجهاد من أجل فلسطين ، وللأمة الإسلامية أيضا ، وأصبح اسمه « الحاج أمين الحسينى » وفى سلسلة « أعلام الجهاد فى فلسطين » التى ترصد أحداث القضية الفلسطينية خلال ستين عاما « وضع الأستاذ حسنى أدهم جرار كتابه « الحاج أمين الحسينى رائد جهاد وبطل قضية » وصدر عن دار الضياء بعمان . . وهو يبدأ هذه السلسلة التى صدر منها ثلاثة كتب - بمقدمة عامة تحتوى على فقرتين الأولى عن مفهوم الجهاد فى الإسلام ، والثانية عن أهمية فلسطين عند المسلمين ، أما أبواب الكتاب فهى عشرة هى فلسطين فى بداية الانتداب البريطانى ، الحاج أمين الحسينى نشأته وحياته من ١٨٩٧ م - ١٩٢٢ م ، نشاطه



وجهاهه ١٩٢٢م - ١٩٣٠م ، جهاده فى فلسطين ١٩٣١م - ١٩٣٧م ،  
خروجه من فلسطين ١٩٣٧م - ١٩٤١م ، الحاج أه بن فى أوربا  
١٩٤١م - ١٩٤٦م عودته إلى الوطن العربى ، قضايا هامة فى حياته  
، الحاج أمين والحركة الإسلامية المعاصرة ، فى نظر معاصرة . .  
وكان ذلك فى أربعمائة وثلاثين صفحة .

### تآمر يهودى قديم

فى عرضه لتاريخ فلسطين فى عهد الانتداب البريطانى أشار إلى  
تآمر اليهود ووقوع الاستعمار البريطانى فى يرانن الصهيونية ولم يكن  
الحديث عن بروتوكولات حكماء صهيون من وجهة نظرى حديثا  
يقينيا فحتى الآن ورغم أن تطبيقات البروتوكولات حقيقة واقعة فى  
بلاد المسلمين ، ورغم مانعانيه جميعا من نتائجها ، فإن الدارسين  
والباحثين لا يطمنون كثيرا بصورة علمية بصحة تلك الكتابات  
الصهيونية فقد أحاط بها غموض لم يتم تحريره بعد . . وهنا تكمن  
المشكلة أمام المؤرخ أو كاتب التاريخ أو حتى الباحث فهو يرى  
البروتوكولات واقعا أمامه يستطيع أن يفسر من خلالها كثيرا من  
الأحداث وتبعث فى الوقت نفسه راحة وقناعة ! ومع ذلك فإن هذه  
النصوص تفتقر إلى التوثيق والضبط . . فهل يستطيع المؤرخون  
إراحة ضمير الباحث تجاه تلك البروتوكولات ؟ !





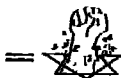
### وطني إسلامي

وقد استكمل الأستاذ حسنى جرار هذا الباب بعرضه لتاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية فهناك التنظيمات السياسية كالجمعيات الإسلامية والمسيحية والنادى العربى ، وهناك المؤتمرات السياسية أيضا . ومن الملاحظ أن تاريخ الحركة الوطنية فى أمتنا لم يكن منفصلا عن حقيقتها كما يحاول أصحاب الاتجاهات الفكرية المناوئة للإسلام أن يوحوا لنا بذلك وقد صدق أبو الأعلى المودودى المفكر الإسلامى حينما رأى أن المسلم وحده هو الوطنى ولا بد أن نتذكر هنا أيضا مقولة المحامى مكرم عبيد فى مصر حينما قال أنا مسلم وطنا ومسيحى دينا .

### النشأة والثورية المبكرة

نشأ الحاج أمين الحسينى فى القدس ودرس بالقاهرة ولم يكمل دراسته بها ، بيد أنه تخرج بعد ذلك فى الكلية العسكرية بالأستانة ضابطا والتحق بالجيش العثمانى . . بعدها عاد إلى القدس وعرف بالحاج نظراً لحجه مع والدته وهو فى السادسة عشر من عمره .

وقد شارك بعد ذلك فى الحركة الوطنية سواء كان ذلك من خلال موسم النبى موسى وهو موسم دينى حاول المسلمون به مواجهة أعياد الفصح والميلاد التى كان يتوافد فيها الأوروبيون إلى فلسطين فخشى



المسلمون من استيلائهم على البلاد مرة أخرى نظراً لأعدادهم الكبيرة فأقاموا هذه المواسم .

### بين المفتى والقسام

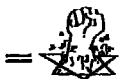
لقد كان المؤلف موفقا حين ناقش العلاقة بين المفتى وحركة القسام إذ ناقش الآخرين الذين نفوا الصلة بين الرجلين ، فند آراءهم ، وأضعف دلائلهم بصورة وافية واستعرض حياة القسام مرحلة مرحلة وناقش القول برفض الحاج أمين للثورة المسلحة ضد الإنجليز واليهود وذكر بأنه أول من حمل السلاح ضد الإنجليز وحوكم وهرب إلى سوريا قبل أن يتولى منصب الإفتاء إضافة لثورة ١٩٣٦ م وجهاد ١٩٤٨ م هذا وقد أشار المؤلف إلى وجود ثلاثة تنظيمات سرية هي التنظيم الذى تكون فى صفد ، وتنظيم القسام ، وتنظيم عبد القادر الحسينى ، وكان المفتى يرعى هذه التنظيمات الثلاثة ويتعاون معها . . وفى ١٩٣٦ م اشترك الجميع فى الثورة .

### كشف مبكر للحل السلمى

فى مصر ظهر المفتى ومكث بها ١٩٤٦ م - ١٩٥٩ م وكانت جهوده واضحة فى إنشاء الهيئة العربية العليا لفلسطين ، وحدث أن تم اتصال بينه وبين مجموعة من الضباط الشبان الذين عرفوا بأنهم ضابط حركة الجيش فى ١٩٥٢ م وكان الصاغ محمود لبيب هو أكثرهم تردداً على



المفتى وقد أبدوا تعاطفهم واحترامهم له ، وتقديرهم لتضحيته من أجل وطنه ، وأظهروا رغبتهم فى التعاون معه والالتزام بالخططة التى يضعها لهم ، واتفقوا على أن يستأذن المفتى حيدر باشا قائد الجيش المصرى فى تطوع هؤلاء الضباط لكن القائد لم يوافق بل حذره من اندفاع هؤلاء الشباب !! وظلت صلة هؤلاء الضباط بالمفتى ودية حتى بدأ جديد يظهر فى الأفق ، فبعد أن حضر المفتى مؤتمر الحياض فى باندونج على رأس وفد فلسطينى كمراقب بدأ يشعر بالمضايقات تلاحقه فى القاهرة ، وبدأت كما يقول الأستاذ جرار روائح الحل السلمى للقضية تطل من جديد وكان المفتى يعرف هذا الحل لكنه يقاومه وينبه الحكومات العربية إلى خطرة . . يقول المفتى ( لقد وصلتني رسالة من هيئة الأمم المتحدة لم يذكر صاحبها تخبرني أن هامر شولد يعد مشروعاً لحل قضية فلسطين ، وأنه اتفق مع عبد الناصر على خطوطه الكبرى ، وأن الرئيس المصرى قد وافق عليه . فلم أصدق ) وقد عرف بعد ذلك أن الاتفاق احتوى على حل القضية فى عشر سنوات مقابل ثلاثة آلاف مليون دولار توزع على مصر وسوريا ولبنان والأردن وبقية الدول العربية المضيفة للفلسطينيين وبدأت الحملة الصحفية المصرية على الهيئة العربية العليا ، مع رفض لردود بعث بها المفتى إليها .



أعلن بعد ذلك عن مشروع هامر شولد (١٩٥٩م) وكان يقضى بتوطين الفلسطينيين في البلاد العربية ومساعدتهم ماديا . . وكان جزاء رفض المفتى للمشروع هو الافتراءات وترديد الاتهامات له . . ثم السعى للتخلص منه ومن معه . . بعدها توجه المفتى إلى لبنان حيث مكث بها حتى وفاته .

وأوضح المؤلف صلة المفتى بحسن البنا وجماعة الإخوان المسلمين وقد أبان لنا هذه الصلة وأشار إلى التعاون بين الرجلين وزيارة البنا ومبعوثيه خاصة الشيخ عبد المعز عبد الستار إلى فلسطين الذى استطاع المؤلف أن يحصل منه على معلومات هامة فى هذا الإطار .

والحقيقة أن أسلوب المقابلة الشخصية يعد من العلامات البارزة التى ظهرت فى الكتاب ، وهو أسلوب موفق من الأستاذ حسنى ينمو غوه فى كتاباته لتاريخ القضية .

وهذه فرصة لأن ندعو الشيخ عبد المعز عبد الستار وغيره ليقوموا بالواجب والحق التاريخى الذى يملكونه تجاه الجيل المعاصر بأن يكتبوا ويرووا لنا وقائع عاصروها وتعد تاريخا هاما فى صياغة الحاضر ! ثم أنهى الكاتب دراسته عن المفتى بأقوال المعاصرين فى الحاج أمين

وقصائد الشعراء فى وفاته . . ثم مصادره ومراجعته .

الكتاب دراسة جادة تستحق الاحترام ، وأراه مؤثراً فى مسيرة المعرفة والتبصير بالقضية الفلسطينية الجذور والهوية والصراع الممتد مع اليهود . . ومع أن الكتابة عن الأشخاص أمر صعب ، فقد نجح الأستاذ حسنى بأن يجعل المفتى وتاريخه لأحداث القضية نفسها وهو على ما أبدينا من ملاحظات كتاب إذا تم استيعابه دعوة للعودة بالقضية الفلسطينية من فنادق استكهولم وصكوك الاعترافات بالعدو الإسرائيلى إلى خنادق الجهاد الحقيقية تلك التى صارت حقيقة بيد أنها جاءت بأيدي الأطفال المتوضئة الحاملة للحجر ، لا بأيدي الكبار .







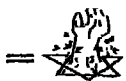
## السلام مع إسرائيل

### كتاب فى شكل إنذار

يدرك الكاتب منذ البدء مهمته فى وضع هذا الكتاب « كانت تشكل نواته وتتكامل مع الأيام ، طامحة لأن تضع الحقيقة التاريخية والموضوعية فى موضوع يليق بها من المكتبة العربية ، من غير ما تحوير ولا تزوير ، وبلا تزئيد أو انتقاص ، فجمال الحقيقة بموضوعيتها ، وقوة الموضوع فى حقيقته » .

ولأن القدماء قد عدوا الإشارة نوعا من أنواع البيان فإن الكتاب كما يرى مؤلفه يعد أكثر من إشارة ، فهو فى عداد العبارة ، لكنها وجيزة ، والرمز يغلب فى كثير من المواطن لكن تفوق آثاره الشرح والتفصيل . .

الكتاب هو « السلام مع إسرائيل » صدر عن مؤسسة الرسالة للأستاذ هانى محمد وهو أحد المفكرين القلائل المقلين فى عالمنا ، فقد أخرج من قبل ثلاث قصص للفتيان هى اليتيم الأمير ووصية أمى ، والجرة ، ومضى زمن ولم نقرأ له حتى صدر له أخيراً مجموعته القصصية ( عندما يصحو الأمل ) أما الحقيقة فهى أننا أمام مفكر منظم الفكر ، يمتلك أدوات راقية من أدوات البحث ، متابع لكل ما يصدر



من مطبوعات بالعربية فى أنحاء العالم تقريباً . . ومع ذلك فنحن لم نر له إنتاجاً فكرياً يتوازى مع قدراته الفكرية والبحثية . . حتى ظهر أمامنا هذا العمل الذى يتناول القضية السياسية ويعالجها علاجاً فكرياً مميزاً ، فقد ألقى فى أول عناوين الكتاب الضوء على المرحلة التاريخية للقضية ، وبين سبب اختيار فلسطين موطناً للحلم الصهيونى ، ثم تناول أبعاد الصراع العربى الصهيونى من خلال قراءته للكتب المقدسة وأثبت أن « عشرات الآيات من التوراة المكتوبة تؤكد أن فلسطين هى ملك لساكنيها من القبائل العربية ، وأن العبرانيين هم غرباء عن الأرض واستشهد بما ورد فى سفر التكوين ( ١٥ - ٢٣ ) « إن نسلك سيكون غريباً فى أرض ليست لهم » كمثال للبعد العقائدى ، ثم فى بيانه للبعد التاريخى عاد إلى أقوال علماء التاريخ الأجانب فهذه الدكتورة « فرنسيس إميلي » عضو اللجنة الملكية البريطانية فى بحثها لظاهرة استقرار الجنس العربى فى فلسطين أو القدس تقول : « إن العرب لا اليهود هم أصحاب تلك الصلة الثابتة المستمرة غير المنقطعة » . . وفى بيان البعد السياسى الجغرافى البشرى أثبت الأستاذ هانى محمد ديناميكية الحركة الصهيونية وثبات شعارها « خذ ما تستطيع الحصول عليه دون أن تتخلى عن أى هدف من أهدافك واعمل على أساس الاستفادة من كل ما تحصل عليه لتحقيق الأهداف





القرية والبعيدة على حد سواء » .

والبعد الرابع كان البعد العلمى وحظره ، ثم البعد الاقتصادى الذى استبصر فيه المؤلف ما ينشط فيه أبناء يهود الآن ويحاولون إقامته بما يسمى السوق الشرق أوسطية . .

استعرض المؤلف أرقام المهاجرين اليهود السوفيت وأشار إلى دلائلها الخطيرة ثم عرض لتجربة السلام مع مصر من خلال تلخيصه لكتاب وصف مصر بالعبرى للدكتور رفعت سيد أحمد وجاءت تحت عنوان : الاختراق الإسرائيلى للعقل المصرى ، ومحاولات التطبيع . وفى فصله الأخير أوضح خلاصة التجربة : لا بد فى النهاية من حرب الإسلام والصهيونية، مصرًا على إسلامية المعركة .

والكتاب مع قوته ولمحاته الذكية التى لا يمتلكها غير باحث ومفكر نادر مثل الأستاذ هانى محمد فإنه يبدو أمامى أنه كان مشروعًا للبحث فى نقاط اقتنصها الناشر وأعجب بها - حسب ما قدمه للكتاب - وأصر على نشرها ، دون أن يتمكن المؤلف من استكمال بعض القضايا وتفصيل وبيان بعضها الآخر تُرى كيف كان الكتاب لو صبر الناشر على المؤلف ؟ ! .



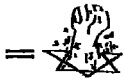


## القدس كيف يمكن أن تعود ؟

كثيرة هى الكتب التى يمكن أن تصافح عقل المرء كل يوم ، قليلة تلك التى يتوقف عندها الباحث ، وربما كانت تلك الكثرة محل شكوى علماء الأمة فى الآونة الأخيرة ، حيث إنها غشاء ربما يحجب الرؤية عن جادة الإنتاج الكتابى . فى تلك الظلال أقبلت اقرأ كتاباً مهماً صدر مؤخراً عن دار الضياع بعمان فى سلسلة مدن فلسطين الكبرى ، وهو كتاب القدس تأليف الأستاذ نبيل عبد القادر زين .

أول ما يمكن الالتفات إليه هو أن الكتاب موجه إلى القارئ العادى الذى يمتلك وعياً دافعاً للمعرفة ، وفى الوقت نفسه فإنه فرصة مناسبة للمثقف أن يسترجع كما مناسباً من المعرفة التاريخية ، ثم يضيف إلى ثقافته وقفات عدة تتوجه جميعاً لتجيب فى نهاية الكتاب عن السؤال المطروح : كيف يمكن أن تعود القدس إلى حظيرة الإسلام ؟ .

ابتدأ الكتاب ببيان مدخل المؤلف لموضوعه فقد رأى أنه ليس هناك أقسى على النفس وأشد إيلاماً لها من وضع المسلمين الحاضر . . وأنه لن يستطيع الخوض فى مشكلات المسلمين كلها ، لكنه سوف يقتصر



حديثه على قدسنا الحبيب وأقصانا المبارك ، والقدس جغرافياً تنقسم قسمين : الأول : قديم ( يحيط به سور من جميع جهاته ، يبلغ طوله نحو أربعة كيلو مترات ، ويبلغ ارتفاعه نحو اثني عشر متراً ، ويشتمل هذا القسم على المسجد الأقصى المبارك ، وتبلغ مساحته ألف دوغم تقريباً ) ، والثاني : حديث ( يقع خارج السور ، وهو منطقتان ، شرقية وغربية ، بلغت مساحتهما معا سنة ١٩٤٨ ثلاثين ألف دوغم تقريباً ) .

أما في التاريخ فقد جال المؤلف باحثاً في بطون الكتب حتى قدم لنا عرضاً تاريخياً شاملاً عن القدس في الأزمنة المختلفة وقد قدم لذلك بقوله : « لم تعرف بقعة في العالم ، تصالحت عليها المحن ، واختلف عليها الغزاة ، والطامعون منذ فجر التاريخ ، كأرض فلسطين . . وكأنه يقدم بذلك للقارئ خلاصة بحثه التاريخي عن القدس . . فهي كما عرفت « أرض العسل واللبن » ! .

إليها هاجرت قبائل عدة قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة حيث كان بها منذ عشرة آلاف سنة ما يطلق عليه في التاريخ « إنسان فلسطين » وبعده « إنسان البحر المتوسط » وهذه القبائل هي الأموريون ( العموريون ) ، والكتعانيون ، والجرجاشيون ، والعزريون ،

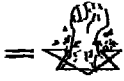


والحيثيون والخوريون ، وكل هذه الشعوب عربية الأصول عدا الهكسوس والحيثيين والخوريين .

وفى ١٢٦٠ ق . م غزا العبرانيون ( أريحا ) قادمين من الشرق والجنوب الشرقي ، كما يذكر الأستاذ نبيل الزين ، كما غزوا القدس سنة ١٠٠٠ ق . م وأسسوا فيها مملكة دامت سبعين عاما فقط ، ثم تجزأت تلك المملكة إلى مملكتى القدس والسامرة الصغيرتين ، ثم سبى اليهود من هاتين المملكتين إلى العراق ، وزالت بعد ذلك سيادة اليهود السياسية فى فلسطين .

فليسوا إذن - موجة من جزيرة العرب كموجة الكنعانيين ، وليسوا جنسا أو عرقا صافيا . . إن العرب هم سكان البلاد الأصليون إضافة إلى الحيثيين والخوريين . . أما العبير أو العبرانيون فهم غزاة طارئون محتلون .

استعرض المؤلف بعد ذلك فى تاريخ القدس فى ظل الحكم الإسلامى ، ثم عهد بنى أمية فالعباسيين ، ثم الدول الإسلامية المختلفة مثل الطولونية والإخشيدية والفاطمية والسلجوقيين حتى وقوع القدس فى أيدي الصليبيين . . وعبر تلك العصور كان هناك من يهتم بالقدس ومن لا يهتم ، سواء أكان هذا الاهتمام متوجها إلى



مسجد قبة الصخرة الذى بناه عبد الملك بن مروان ، أو المسجد الأقصى الذى بنى فى عهده أيضاً عام ٧٤ هـ - ٦٩٣ م .

فقد كان بعض الولاة المسلمين يهتمون بترميم تلك المساجد وتعميرها وآخرون لا يفعلون ذلك بالاهتمام نفسه .

كان صلاح الدين الأيوبي الذى حرر القدس من أيدي الصليبيين محل اهتمام المؤلف فقد أفرد له ولتاريخه وأعماله صفحات عدة من كتابه . . ربما أراد بذلك التبشير أو التمهيد لإجابة سؤاله كيف يمكن أن ترجع القدس إلى الإسلام ؟ قال الأستاذ / نبيل الزين إن الحل الصحيح هو الرجوع إلى الإسلام رجوعاً صادقاً ، والعمل بما جاء فى القرآن الكريم ، والسنة المشرفة . . والبعد عن إحداث تغييرات أساسية فى المناهج الدراسية . . وتعاون وسائل الإعلام بمختلف صورها وأشكالها مع تلك المناهج . . ذلك أن نهاية اليهود كما يتوقع المؤلف ستكون إن شاء الله فى فلسطين وما حولها ، متى : العلم عند الله لكنه يضيف : يبدو أن صحوة المسلمين أصبحت وشيكة ، ليتولوا حمل الأمانة الربانية من جديد .

وإذا كانت الطبعة الأولى من الكتاب قد سمحت ببعض الأخطاء المطبعية ، فإن ذلك ربما يختفى فى طبعاته القادمة . . كما كنت أود

أن تختفى كلمات (فتح الأسكندر القدس) ص (٢٩) (فتح الصليبيون القدس) ص (٥٥) ، وربما لا يختلف مع المؤلف أنه غزو وليس فتحاً . ويبقى تقديي للكتاب عبر هذه القراءة تقديما سريعاً أرجو ألا ينقص من قدره مع ما أبدينا من ملاحظات حوله . . فقد استفاد المؤلف من دراسات سابقة عن القدس ، وأحسن توظيف أحداث التاريخ لخدمة هدفه وهو تقديم القدس إلى القارئ المعاصر .









## داعيا للأخذ بالثأر لشهداء الخليل

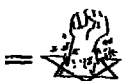
### ومصرأ على إسلامية القضية

د . يوسف القرضاوى : لا حلَّ إلا بالجهاد

**\* لو أن هذا الجيل قد ضعف ، فليس من حقه أن يسد الطريق على الأجيال القادمة حرام أن يدخل يهود المعركة ومعهم التوراة ، وندخلها وليس معنا القرآن .**

تعليقا على مذبحه فجر الخامس عشر من رمضان قال فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوى : إنها مذبحه لانظير لها ، انتهكت فيها كل الحرمات ، حرمة بيوت الله حرمة المسجد الإبراهيمى العريق ، وحرمة الصلاة ، وحرمة شهر رمضان . . انتهك اليهود هذه الحرمات كلها ولم يبالوا ، كأنه لا يوجد عرب ولا مسلمون ، ولا توجد أمة فى مشارق الأرض ومغاربها تغضب لهذا الحدث الجلل ، أين أمة الإسلام ؟ ! أين المليار وربع المليار من البشر ؟ ! لماذا لم تهج الدنيا وتشتعل نارا ؟

وبعد أن استرجع الأيام السابقة حينما كان طالبا وما كان يصنعه جيله من إقامة الدنيا إذا حدث حادث أو أصيب مسلم أو وقعت واقعة فى قطر إسلامى . . مهما كان بعيدا ، إذ كانوا يحولون الحياة بركانا



يقذف بالحمم ، نعى على المسلمين الآن عدم تحريكهم ساكننا وتساءل  
عن الغضب الإسلامى والشرارات التى تتحول إلى نيران ، والجمر  
الذى يتقد فى القلوب وفى الصدور ، وقال : أين المتنادون بالثارات  
لشهداء الخليل وشهداء سراييفو وشهداء كشمير وتساءل : هل ماتت  
الأمّة ؟ هل توجد أمّة مسلمة حقاً ؟ !

وأضاف : إن هذا يحدث فى أرض وصفها القرآن الكريم بالبركة  
فى ستة مواضع من كتاب الله . ثم رجع بذاكرته إلى المنزلة الخاصة  
لمدينة الخليل فى نفسه فذكر فضيلته أنه قضى بها صيف عام ١٩٦٦م  
حينما لم يكن قادراً على الذهاب إلى مصر فى ذلك الوقت ، ووصف  
أهل الخليل بالتدين والغيرة على الإسلام والحماس له ، والكرم  
والمروءة . . ثم قال : لقد خطبت الجمعة فى هذا المسجد الإبراهيمى  
عدة مرات ، ولا أنسى ، تلك الخطبة التى خطبتها بعد إعدام الشهيد  
سيد قطب رحمه الله على منبر هذا المسجد فله فى نفسى مكانة . .  
فهذا المسجد يمتلئ بالمصلين فى كل الصلوات ، خصوصاً فى رمضان  
حيث كان يصلى أكثر من ( ١٥٠٠ ) فى فجر هذه الجمعة .

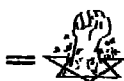
وعن السلام وعن هؤلاء الشهداء قال فضيلته : إنهم لأقاربهم  
وهم مرضى عنهم ، ولكن : ماذا نفعل نحن ، وماذا يفعل هؤلاء



الذين يضعون أيديهم فى أيدي اليهود وأيديهم ملوثة بدماء الأبرياء  
المصلين الراكعين الساجدين ؟ الذين يلهثون وراء السراب ، هؤلاء  
الذين يسعون إلى ما يسمونه السلام ؟ ! ويقول القاتل منهم هذه لا  
تؤثر على مسيرة السلام ! أى سلام هذا ؟ ! هؤلاء هم اليهود ﴿ الَّذِينَ  
عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ (٥٦) ﴿ هؤلاء  
نقضوا العهود ، هؤلاء نكسوا الوعود ، هؤلاء متعدوا الحدود ، هؤلاء  
الظلمة الطغاة ، قتلة الأنبياء ، هؤلاء الذين افتروا على الله الكذب ،  
وقالوا يد الله مغلولة ، وقالوا إن الله فقير ونحن أغنياء تطاولوا على  
النبوة ، وتطاولوا على الألوهية وفعلوا ما فعلوا طوال التاريخ . .  
كيف نأمن لهؤلاء ؟ كيف نظمئن لهؤلاء ؟

وماذا عن الحل : قال د . يوسف القرضاوى : لا يمكن أن يحل  
المشكلة مع هؤلاء إلا الجهاد ، المقاومة ، السيف بالسيف ، والدم  
بالدم ، والقوة بالقوة ، وما أخذ بالسيف لا يسترد إلا بالسيف ، هذه  
حقيقة أكدها التاريخ وأكدها الواقع .

أما الذين يتسولون السلام على موائد اليهود ، ويتنظر من يهود أن  
يَمِنُوا عليهم بشيء ! اليهود لا يَمِنُونَ . . لقد قال الله تعالى فى سورة  
النساء : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ (٥٣) ﴿ لقد  
تجسّد الشر كله فى هؤلاء ، والله تعالى لا يكذب حينما يقول :



﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ اليهود والذين أشركوا : عبَاد الأصنام والأوثان ، ولذلك فإنك تجد الهندوس الذين يعبدون البقر بينهم وبين اليهود ( حلف ) ، ولقد ذهب رابين إلى هناك وقال لعباد البقر نحن معكم فى محاربة الأصولية الإسلامية ، أى فى كشمير وغيرها .

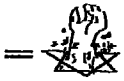
وعن موقف بعض العلماء من هذه الآية علّق فضيلته على ذلك قائلا : يريد قوم أن نحذف هذه الآية من المصحف ، يريدون قرآنا جديدا يُحذف فيه كل ما يتعلق بشأن اليهود وشأن بنى إسرائيل ، وتحذيرات الله لرسوله منهم . . حتى أن بعض الناس الذين ألّفوا من قبل كتباً فى بنى إسرائيل وموقفهم كما بينه الكتاب والسنة ، ينقلبون اليوم على أعقابهم ، ويتركون ما قالوا من قبل ، لينادوا بالسلام مع اليهود ! هذا هو المؤسف حقا .

وماذا نفعل مع إخواننا فى فلسطين ؟ قال : يهود العالم مع إسرائيل ، يجب أن يكون مسلمو العالم مع أبناء فلسطين ومع المجاهدين منهم ، مع حماس ، مع كل حركة للجهاد فى فلسطين مع كل من يمسك بالبندقية ويقول : لن نُسلّم ، لن نستسلم ، لن ندع شبر أرض من أراضى فلسطين ، لن تكون عكا ولا حيفا ولا يافا ، ولا



اللذ والرمة ، ولاغيرها من أراضى فلسطين أرضا إسرائيلية ، هى أرض عربية إسلامية ، نقاتل عنها ، وندافع عنها بالنفس والنفيس والغالى والرخيص حتى نستردها . . إن لم نستردها اليوم ، فسنستردها غدا ، إن لم ننتصر نحن فلينتصر أبناؤنا ، فلينتصر أحفادنا المعركة مستمرة حتى ينطق الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم : هذا يهودى ورائى فتعال فاقتله ، دعونا من المتخاذلين ، دعونا من الضعاف دعونا من أهل الوهن ، وهن الأنفس والعزائم ، هؤلاء لا يصلحون لقيادة جهاد ، هؤلاء لا يصلحون لقيادة الشعوب ، إن اليهود فكروا وخططوا ، منذ مائة سنة ، واستطاعوا بالعزم والفكر والبذل أن يصنعوا دولة ، ودولة تقوم على أنقاضنا فى قلب ديارنا ، شوكة فى جنوبنا ، فماذا نحن فاعلون ؟ أجاب :

إذا أردنا أن نثبت وجودنا فلنصنع مثل ما صنعوا ، لنفكر ونخطط ونجاهد : أن نقف صغاً واحداً : الجهاد فى سبيل الله بالأنفس والأموال ؛ إذا كنا لا نستطيع الذهاب بالأنفس فلنبذل أموالنا ، لنناصر إخواننا من أهل الجهاد . . هم محتاجون إلى كل شىء ، إنهم لا يجدون من يساعدهم ، محتاجون إلى ثمن البندقية والرشاش والطلقة ، وإلى معاونة الأسر التى قُتل رجالها أو شردوا من ديارهم ، أو هم فى سجون إسرائيل . . علينا أن نبذل المال إذا لم نستطع أن



نبذل النفس وأن ننتظر الوقت الذي نُدعى فيه إلى الجهاد في سبيل الله وسيأتى هذا الوقت إن شاء الله . . إن المعركة لنا ، إن العاقبة لنا ، فإنها سنة من سنن الله أن العاقبة للمتقين ، إن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ .

إن هؤلاء اليهود لا يؤمنون ، لا يُطمئن إليهم بحال ، ثقفوا أن ما فعله هؤلاء المستوطنون إنما هو تنفيذ لوصايا التوراة وأوامرها ، فهي تأمرهم إذا دخلوا بلدا أن يستبيحوا أهله رجاله ونساءه وأطفاله وشيوخه ، وكل شيء فيه : ( اذبحهم بحد السيف ) هكذا زعموا أن الله قال لموسى ، فهم يتفنون توراتهم . .

ومقارنة بين هذا الموقف عند اليهود ، وعند المسلمين قال فضيلة د/ القرضاوى : إذا كتب علينا القتال وهو كره لنا ، فإن الأوامر النبوية والراشدية لا تقطعوا شجرا لا تهدموا بناءً ، لا تمثلوا بقتيل ، لا تقتلوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ، وستجدون رجالا فرغوا أنفسهم لعبادة الله فدعوههم وما فرغوا أنفسهم له . .

لكن هؤلاء يدخلون على المصلين الساجدين الخاشعين فيقتلونهم هذا القتل الجماعى الإجرامى . . هؤلاء لا أمان لهم ، ولا اطمئنان ،



لذلك علينا أن نكون لهم بالمرصاد وسيأتي الوقت الذى تواجه فيه الأمة هؤلاء ، وتقف بالجسم . والروح والمال مع الأخوة فى حماس ومع الجهاد ، ومع فتح الذين يرفضون الاستسلام . . وكل من يرفع راية الجهاد من الفصائل الوطنية . . سنقف وراءهم ولن نُسلم أبداً فى أرض الإسراء والمعراج . . فى أرض المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله .

واختتم فضيلته حديثه « للمسلمون » قائلاً : لقد قلت دائماً وأقولها اليوم ، وسأقولها غداً ، وبعد غد ، وإلى أن أموت : إن قضية فلسطين ليست فلسطينية ، ولا عربية ، هى قضية إسلامية ، حرام أن يدخل اليهود المعركة ومعهم التوراة ، وندخلها وليس معنا القرآن ، حرام أن يقولوا اليهودية ولا نقول الإسلام ، حرام أن يقولوا الهيكل ولا نقول المسجد الأقصى ، حرام أن يقولوا التلمود ، ولا نقول البخارى ومسلم ، حرام أن يعظموا يوم السبت ، ولا نعظم يوم الجمعة .

لابد أن ندخل المعركة مسلمين ، وإذا دخلناها مسلمين فسننتصر أقول دائماً : لو أن الفلسطينيين أنفسهم خذلوا قضيتهم ، إننا لن نخلد لها ، لأنها قضيتنا ، إنها ليست قضية مسلمى هذا العصر ، هى قضية المسلمين جميعاً فى كل وقت من الأوقات ، قضية الأجيال



الإسلامية . . ولو أن هذا الجيل ضعف ، فليس من حقه أن يسد  
الطريق على الأجيال القادمة . . ولذلك لا يجوز الاستسلام ، ولا  
يجوز التوقيع على وثائق الذل والهوان الذي يسمونه السلام هذا .  
وأدعو المسلمين إلى البذل والعطاء . .





الصفحة

الموضوع

٣	..... مقدمة
٥	..... حوار مع الشيخ عبد المعز عبد الستار
٢٣	..... حوار مع أعضاء من حركة حماس
٣١	..... الشرق أوسطية وتذويب الهوية
٤٧	..... المقاطعة العربية والإسلامية لإسرائيل
٦٥	..... ماذا تعرف عن أعلام الجهاد في فلسطين
٧٧	..... ثورة المساجد : حجارة من سجيل
٨٥	..... فلسطين في قلب المفتي عبر التاريخ
٩٣	..... السلام مع إسرائيل « كتاب في إنذار »
٩٧	..... القدس : كيف يمكن أن تعود
	القرضاوى بعد مذبحه الحرم الإبراهيمي :
١٠٣	..... لا حل إلا بالجهاد





## دار البشير للثقافة والعلوم

طسطنطا : أمام كلية التربية النوعية

322404 فاكس : 331800 - 228277

وكلاء التوزيع بالدول العربية:

بدولة فلسطين

مكتبة اليازجي

غزة ش الوحدة 867099 / 07

فاكس 867099 / 07



بالمملكة المغربية

دار الإعتصام للطباعة والنشر والتوزيع

33.35 الشارع الملكي ( الأحياس ) الدار البيضاء

هاتف : 304285 فاكس : 444539